

ملف الكتاب والعترة

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

الحلقة الثامنة والثلاثون ١/٤/٢٠١٦م

(الغلو والغلاة - الجزء الثالث)

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ.. بَقِيَّةُ اللَّهِ.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِي وَجَدَ مَنْ

فَقَدَكَ!؟

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي..

تقدّم في آخر حلقتين من حلقات هذا البرنامج الحديث تحت هذا العنوان: (الغلو والغلاة)، وهذه هي الحلقة الثالثة في أجواء هذا العنوان، تسلسل الموضوع حتى وصل بنا إلى أن نتلو عليكم جانباً مما جاء في كتب الطائفة العلوية، فقد تقدّم الحديث في تفاصيل أخرى لا مجال لذكرها أو لإعادتها أو حتى لتلخيصها لضيق الوقت، وهذه الكتب التي تلاحظونها على المكتب أمامي هي الكتب الخاصة بالعقائد والعبادات والطُّقوس العلوية، وأكثر هذه الكتب هي كتبهم، قطعاً لا أستطيع أن أقف على كل صغيرة وكبيرة في هذه الكتب، فنحن في برنامج تلفزيوني، ولكي سأحاول أن أستعرض المطالب التي تعطيكُم صورة مناسبة لفهم هذه الطائفة ولفهم أفكارها ولو بالنحو الإجمالي.

كُتِبَ العُلُوِّيِّينَ قَبْلَ أَنْ أُشْرَعَ فِي تَفَاصِيلِ مَا وَرَدَ فِيهَا أُعْطِيَكُمْ فِكْرَهُ بِجَمَلَةٍ تَكُونُ لَدَيَّ مِنْ خِلَالِ مَطَالَعِي هَذِهِ الْكُتُبِ، وَمِنْ خِلَالِ التَّدْقِيقِ وَالتَّحْقِيقِ فِي مَضَامِينِهَا، وَكَمَا بَيَّنْتُ فِي الْحَلْقَةِ الْمَاضِيَةِ مَا مِنْ كِتَابٍ إِلَّا وَيَشْتَمِلُ عَلَى مَطَالِبٍ صَحِيحَةٍ، وَقَطْعاً هَذِهِ الْكُتُبُ تَشْتَمِلُ عَلَى آيَاتٍ قُرْآنِيَةٍ، وَهَذِهِ الْكُتُبُ تَشْتَمِلُ عَلَى أَحَادِيثٍ مِنْ أَحَادِيثِ أَهْلِ بَيْتِ الْعِصْمَةِ، وَهَذِهِ الْكُتُبُ تَشْتَمِلُ عَلَى بَدِيهِيَّاتٍ مَنْطِقِيَّةٍ، وَتَشْتَمِلُ عَلَى أَفْكَارٍ صَحِيحَةٍ، وَاسْتِنْتِجَاتٍ حَقِيقِيَّةٍ، وَشَوَاهِدٍ وَحَقَائِقٍ وَأَحْدَاثٍ تَارِيخِيَّةٍ، فَمَوْجُودٌ مِنْ هَذِهِ الْمَطَالِبِ الصَّحِيحَةِ فِي هَذِهِ الْكُتُبِ، لَكِنْ قَطْعاً الْإِتِّجَاهُ الْعَامُّ لِهَذِهِ الْكُتُبِ هُوَ اتِّجَاهُ مُنَافَرِ الْمَنْهَجِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَفَقْراً لِلرُّؤْيَةِ الَّتِي نَعْتَقُدهَا وَهِيَ الرُّؤْيَةُ الْإِثْنَا عَشْرِيَّةُ، وَالرُّؤْيَةُ الْمَهْدَوِيَّةُ، وَالرُّؤْيَةُ الزَّهْرَائِيَّةُ، فِي هَذَا الْمَنْهَجِ وَفِي هَذِهِ الْكُتُبِ مُنَافَرَةٌ لَيْسَ بِدَرَجَةِ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بِالمِئَةِ، بَلْ إِنَّهَا مُنَافَرَةٌ لِمَنْهَجِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِدَرَجَةِ مِئَةٍ فِي المِئَةِ.

وَهُنَاكَ مَلاحِظَاتٌ وَاضِحَةٌ، الْأَحَادِيثُ الَّتِي نُقِلَتْ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ الْعِصْمَةِ وَالمَوْجُودَةُ فِي كِتَابِنَا، هُمْ ذَكَرُوا أَحَادِيثَ كَثِيرَةً وَلَا شَأْنَ لِي بِالْأَحَادِيثِ الَّتِي يَعْتَقِدُونَ بِهَا، الْأَحَادِيثُ الَّتِي ذَكَرُوهَا وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي كِتَابِنَا الْحَدِيثِيَّةِ المَعْرُوفَةِ، البَعْضُ مِّنْهَا بِالنَّصِّ، هُنَاكَ أَحَادِيثُ بِالنَّصِّ مَوْجُودَةٌ فِي هَذِهِ الْكُتُبِ وَالمَوْجُودَةُ فِي كِتَابِنَا الْحَدِيثِيَّةِ، وَهُنَاكَ أَحَادِيثُ حَصَلَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ التَّحْرِيفِ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ هَذَا التَّحْرِيفُ مَقْصُوداً كِي تُوجَّهَ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ بِالْإِتِّجَاهِ الَّذِي تُرِيدُهُ هَذِهِ المَنْظُومَةُ الفِكْرِيَّةُ وَالعَقَائِدِيَّةُ، أَوْ أَنَّ هُنَاكَ قِصُوراً عِنْدَ الرَّاويِّ، أَوْ عِنْدَ الَّذِي نَسَخَ الرِّوَايَةَ وَهَكَذَا، فَهُنَاكَ مِنْ أَحَادِيثِنَا مَا هُوَ مَوْجُودٌ بِالنَّصِّ، وَهُنَاكَ مِنْ أَحَادِيثِنَا مَا طَرَأَ عَلَيْهِ التَّحْرِيفُ لِأَيِّ سَبَبٍ كَانَ.

وَمَا نَسَبُوهُ إِلَى الْأَيْمَةِ مِنْ أَحَادِيثٍ، بِحَسَبِ عَقِيدَتِي الْأَيْمَةِ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ بُرَاءً، وَالرِّكَّةُ اللُّغَوِيَّةُ وَاضِحَةٌ فِيهَا، وَإِذَا كُنْتُمْ تَعْتَبِرُونِي عَلَى خِبْرَةٍ فِي حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَعَلَى خِبْرَةٍ بِالْأَدَبِ العَرَبِيِّ، وَذَلِكَ يُمْكِنُ أَنْ تُشَخِّصُوهُ مِنْ خِلَالِ بَرَايِي وَأَحَادِيثِي، إِذَا كُنْتُمْ تَعْتَبِرُونِي عَلَى خِبْرَةٍ فَإِنِّي أَقُولُ: الْأَحَادِيثُ الَّتِي نَسَبُوهَا لِأَهْلِ الْبَيْتِ هُنَاكَ فَارَقٌ كَبِيرٌ فِيمَا بَيْنَ لِحْنِهَا وَلِحْنِ أَيْمَتِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، فَضْلاً عَنِ الرِّكَّةِ اللُّغَوِيَّةِ وَالأَدْبِيَّةِ، وَإِذَا لَمْ تَعْتَبِرُوا كَلَامِي صَحِيحاً، وَأَنَّ هَذَا الْكَلَامَ فِيهِ انْحِيَاؤٌ لِمَا أَعْتَقَدُهُ، فَيُمْكِنُكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا هَذِهِ الْكُتُبَ وَهَذِهِ النُّصُوصَ وَتَعْرِضُوهَا عَلَى مُتَخَصِّصِينَ مِنْ غَيْرِ الشَّيْعَةِ الْإِثْنِي عَشْرِيَّةِ، مِنَ الْمَسِيحِيِّينَ مِثْلاً، أَنْ تُعْرِضَ هَذِهِ النُّصُوصَ وَيُقَارَنَ فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا جَاءَ فِي نَهْجِ البَلَاغَةِ وَبَيْنَ مَا جَاءَ فِي الْكَافِي الشَّرِيفِ فِي

الجزء الأول والجزء الثاني والجزء الثامن، بين هذه النصوص وبين الزيارات والأدعية، كأدعية الصحيفة السجادية مثلاً، أو كالزيارة الجامعة الكبيرة، وأن تكون هناك مقارنة بين النصوص الشيعة الاثني عشرية المعروفة وبين نصوص الأحاديث التي نسبت لمحمد وآل محمد في هذه الكتب، فليقارن فيما بينها من جهتين:

من جهة الطابع العام لهذه النصوص وذلك أمرٌ يُشخصه النقد وهو لحن القول.

ومن جهة ثانية المستوى التعبيري والمستوى البلاغي والمستوى الأدبي والأسلوب التعبيري، هل يمتاز بنفس قوّة العارضة التي تتسم بها كلمات أهل البيت التي وردت في نهج البلاغة أو في الكافي الشريف أو في الزيارة الجامعة الكبيرة أو في الصحيفة السجادية أو في سائر مصادر الحديث الواضحة عندنا.

فليقارنوا بين الطابع العام وهو لحن القول وبين الأسلوب التعبيري ومدى قوّة العرض ومدى سلاسة الألفاظ ومدى نُصوع الدباجة في التعبير والتوضيح والبيان، وهذا أمرٌ يعرفه النقاد ويعرفه أصحاب الخبرة بشؤون الأدب العربي ويعرفه المطلعون على العربية وعلومها وأحوالها وخصائصها.

وما أقوله هو أنّ هذه النصوص التي نسبت إلى محمد وآل محمد تُعاني من الرّكة في الأسلوب التعبيري بالقياس إلى نصوصهم التي نعرفها، وهناك فارقٌ كبير في لحن القول بين نصوص الحديث التي نعرفها وبين هذه الأحاديث.

وقضيةٌ أخرى: هذه الكتب هي عبارة عن كشاكيل فهي لا تُمثّل منظومةً معرفيةً لها قواعدها المنطقية ولها أسسها، وهذه الكتب هي عبارة عن خليط:

- من فكرٍ شيعيٍّ اثني عشري.
- ومن فكرٍ أشخاص غلاة.

- ومن فكر الفرق الباطنية من أيام عبد الله ابن سبأ إلى يومنا هذا، إلى آخر المؤلفين الذين ألفوا هذه الكتب.
- ومن فكر يهودي وبشكل واضح.
- ومن فكر مسيحي.
- ومن فكر يوناني، فالفلسفة اليونانية واضحة جداً في جناب هذه الكتب.
- فضلاً عن التأثير الصوفي لفكر ابن عربي وعن عقيدة وحدة الوجود والموجود معاً التي تظهر شاخصاً وبيّنة بتفاصيلها.

وقضية التأويل: وما هو بتأويل إنّه تأوّل، لأنّ التأويل هو رجوع إلى المعاني الأولى وإلى المعاني الحقيقية، والجماعة هنا يتأوّلون ولا يؤوّلون، والتأوّل هو الخروج عن المعنى الواضح إلى معاني أخرى قد يقال لها معاني باطنية، أنا لا أنكر المعاني الباطنية، المعاني الباطنية موجودة ولكنّ المعاني الباطنية لا بُدّ أن تكون وفقاً لمنظومة نستلها ونستل قواعدها من قواعد وضعها لنا المعصومون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، لا أن يكون استخراج المعاني الباطنية هكذا بنحو جزافي، بمجرد أن تكون هناك مناسبة قد تكون هذه المناسبة لغوية أو قد تكون مناسبة حسية موجودة في الواقع الخارجي، أو قد تكون هناك مناسبة بأيّ وجه من أوجه المناسبة والمقاربة حتّى ولو كانت بنحو بعيد، على سبيل المثال وسأقرأ عليكم ما جاء في هذه الكتب المقارنة والمرابطة والمناسبة بين التلميذ الذي يتعلّم عند المرشد أو الأستاذ، أو السيّد كما يقولون هم، المقارنة فيما بينه وبين الزوجة، فكأنّ هذا التلميذ هو زوجة عند ذلك السيّد، لا أعني بهذا الكلام أنّي أشير إلى علاقة جنسية، ولكن الرّبط والاستنتاج بين المعاني والأحكام التي وردت فيما بين الرّوج وزوجته تحوّل إلى أحكام وربط وتأوّل فيما بين الأستاذ وتلميذه وهو كلام غريب! الحقيقة حينما نقرأ كتب الصوفية فإننا نجد الكثير من هذه المضامين، ولكن لو أردت أن أقوم بمقايسة بين ما اعتقده وما أعدّه سقاسف في كتب الصوفية فإنّه إذا قارنته مع هذه الكتب فسيكون منطقياً بالقياس إلى ما جاء فيها، على الأقل أنّ الصوفية عندها قواعد معيّنة وواضحة ومشخّصة في الانتقال من المعاني الظاهرة إلى المعاني الباطنة، أمّا هنا فإنّ هذه الكتب لا

تشتمل على آية قاعدة، بل هو تحبُّط واضح، ولغو واضح جداً، وستتضح الفكرة وتتضح المضامين حينما أقرأ عليكم..

في البداية دعوني أنقل لكم كلامهم عن كتبهم:

هذا هو الجزء الأول من سلسلة التراث العلوي:

والتي تبتدئ بالجزء الأول وتنتهي بالجزء الثاني عشر، هذا هو الجزء الأول، ماذا قال المحقق في مقدمة الكتاب؟ صفحة ١٨، تحت عنوان: (خصائص مؤلفات شيوخ الدين): تتسم مؤلفات شيوخ الدين- ويعني بها هذه الكتب- تتسم مؤلفات شيوخ الدين بطريقة غريبة في الشرح باعتماد الظاهر للوصول إلى الباطن والاستناد إلى القرآن بطريقة التضمن- الذي يتحدث هو منهم ومن يعتقد بهذه الكتب ومن يريد أن تُنشر وأن يُنادى بها في الملأ الأعلى وفي الملأ الأسفل وفي أي مكان- تتسم مؤلفات شيوخ الدين بطريقة غريبة في الشرح باعتماد الظاهر للوصول إلى الباطن والاستناد إلى القرآن بطريقة التضمن، وهذه الطريقة تجعل القرآن ذا وجوه- القرآن له وجوه ولكن وجوه القرآن منطقية، ولكن حين نقرأ في هذه الكتب نجد أن للقرآن وجوهاً ولكن من دون ترابط منطقي- وهذه الطريقة تجعل القرآن ذا وجوه إذ أنها تستخدم المماثلة بين شيئين مادي وروحي لاستنباط حكم على تعليم رُوحى من خلال التشريع المادي أو القصصي التاريخي- وهذا هو عين التحبُّط- وقد تكون هذه الطريقة غير مألوفة ولكن المتطلع إلى خباياها يجد سهولة الاستنباط فيها- لأنها تربط بين أشياء من دون أي قواعد فتكون العملية في غاية السهولة، يستسهلها الذي يريد أن يستعملها- وقد تكون هذه الطريقة غير مألوفة ولكن المتطلع إلى خباياها يجد سهولة الاستنباط فيها ويجد استحالة انتهائها بل إن زيادتها تُرجح استمراريتها وتشعبها كلما تعمق الباحث في الغوص والتفسير- يعني من دون قواعد، والقضية لا توجد لها ضوابط- ولما كانت هذه الطائفة هي جزء من تاريخ التصوف الإسلامي فإنها التزمت أفكاراً صوفية تجعل من قضية البحث عن أسرار الوجود البشري والإلهي قضية خاضعة للجدل ضمن فرضيات تحتمل الإثبات أو النقص بحسب قوة الأدلة المقدمة وفي حين التعارض وكثيراً ما كان يتم فإنه يكون هناك الانشقاق- الانشقاق

فيما بين شيوخ الدين، فالطائفة العلوية تشكقت وحدثت فيما بينها الاختلافات الكثيرة، وذلك بسبب هذه الطريقة في البحث والدرس والتدريس والتحقيق والوصول إلى العقائد، وبالنتيجة فهي عبثية واضحة.

وفي الجزء الثاني عشر من هذه المجموعة، أيضاً نقرأ في المقدمة فماذا يقول المحقق في أول المقدمة: بما أن مذهب العلويين هو مذهب حي متحرك-متحرك بحركة شيوخ الدين، كلما جاءهم شيخ جعل لهم ديناً جديداً وأضاف إليهم إضافات جديدة من عنده ولا يهم أن يأتي بها من الفلسفة اليونانية، من ابن عربي، من أي صوفي كان، من اليهودية، من المسيحية، من بئات أفكاره وتخيلاته، من تأولاته التي لا تعتمد على قاعدة من القواعد، هكذا ألفت هذه الكتب! راجعوها ولكن راجعوها بدقة وإنصاف وتمحيص، وسأقرأ عليكم نماذج مما جاء في هذه الكتب فتتضح الصورة بشكل تام-بما أن مذهب العلويين هو مذهب حي متحرك-محقق الكتاب الشيخ أبو موسى الحريري هو الذي يكتب هذه المقدمة-بما أن مذهب العلويين هو مذهب حي متحرك لم يخضع لقواعد ثابتة-هذا هو الذي قلته قبل قليل-لم يخضع لقواعد ثابتة سوى في عهد الشيخ الخصبي، حيث تعدد الرسالة الرستبانية هي أهم قواعد هذا الدين حتى وصفها أبو صالح الديلمي في كتابه (هداية المسترشد) بأنها مصحف أهل التوحيد-وسنقرأ شيئاً من هذه الرسالة الرستبانية-فقد اضطر بقايا الإسحاقيين-وهم أتباع إسحاق الأحمر الذي حدث فيما بينه وبين محمد ابن نصير الخلاف، فإسحاق الأحمر يدعي أنه هو باب الحجّة ابن الحسن وابن نصير يدعي ذلك أيضاً-فقد اضطر بقايا الإسحاقيين للجوء إلى روايات من كتاب الأسوس-كتاب الأسوس كتاب لا يُعرف من الذي ألفه، وكتاب الأسوس يقول العلويون أنفسهم بأنه كتاب متوارث عن الأمم السابقة وعن الشعوب المختلفة التي كانت تتفق مع العلويين في تفسيرهم للوجود وفي عقائدهم، يعني هو كتاب منقول عن أمم سابقة لا تُعرف هذه الأمم من هي؟ ومن الذي ألفه؟ ولكن هذا الكتاب من اسمه فهو يسمى كتاب الأسوس أو كتاب الأسوس، يعني جمع لأس الذي هو الأساس، وهذا يُعتبر القاعدة الأولى أو اللبنة الأولى في نشوء الفكر العلوي إضافة إلى كتب ابن نصير-فقد اضطر بقايا الإسحاقيين للجوء إلى روايات من كتاب الأسوس وتفسيرات عامة لتأويل آيات من القرآن أو كتب أبناء المفضل ابن عمر-الموجود عندنا المفضل ابن عمر هكذا نعرفه، هم يُسمونه المفضل ابن عمر-أو كتب أبناء المفضل ابن عمر وأحياناً إلى

مقالات مروية عن أرسطا طاليس وأفلاطون وأحيان أخرى أفلوطين وغيره-أفلوطين هو غير أفلاطون، وأفلوطين هذا عند الصوفية يُعدُّ نبياً من الأنبياء، وحتى عند عُرفاء الشيعة، وكتابه (أثولوجيا) يُعدُّ كالقرآن، يتعاملون مع نُصوصه وكأنهم يتعاملون مع كتابٍ مُوحى من السَّماء، وكما يتعاملون مع فصوص الحكم لابن عربي الذي يعتقدون بأنَّه وحيٌّ من السَّماء، ثُمَّ يتحدَّث أبو موسى الحريري مُحقق هذا الكتاب عن انشقاقات حدثت في الطائفة العلوية-إنشقاقات أصحاب وحدة الوجود القائلون بالألوهية-وهم موجودون إلى اليوم-أمَّا القائلون-وحتى بين الصوفية هناك من يقول بهذا الكلام، وهناك فرق في الجوّ الشيعي وهي فرق منحرفة أيضاً تقول بهذا الكلام-أمَّا القائلون بانتقال الألوهية بعد غياب الأئمة الإثني عشر فهم كثر-كُثر داخل الطائفة العلوية-وقد وصلنا عددٌ قليل منهم وهم القائلون بألوهية الحسين ابن حمدان-الحسين ابن حمدان هذا هو الخُصبي صاحب كتاب الهداية الكبرى، وصاحب الرسالة الرستباشية التي مرَّت الإشارة إليها قبل قليل وقد تحدَّثتُ عنه شيئاً ما في الحلقة الماضية-والقائلين بألوهية محمَّد ابن أبي بكر والقائلين بألوهية أبو الحسن الهروي أبي حصَّة أبي علوية وهم أشخاص كما يقول الشيخ الطُّوباني كانوا يُسانِدون الخُصبي-يعني من تلامذته-ولكنَّهم كانوا يتربِّصون به حتى يستلموا زعامة هذا الدِّين-إلى آخر الكلام، وهناك فرقة الحلوليون، وهناك الخلاف الذي حدث بين الكلازيين وبين الماخوسيين، وهو يشير فيقول-في القرن الحادي عشر حدث خلاف بين الشيخ محمَّد الكلازي الأنطاكي وبين شيخ يُدعى أحمد حيدر سلمان الرّاوز، فانقسم العلويون آنذاك إلى حيدرئين شماليين ماخوسيين وكلازيين جنوبيين، أقام الشيخ الماخوس حُججه لينقض فيها تأليه القمر-لأن المجموعة الثَّانية تؤلِّه القمر، القمر الكوكب-أقام الشيخ الماخوس حُججه لينقض فيها تأليه القمر من خلال حُجج واضحة وثابتة-إلى آخر الكلام، فاليهودية فكرها داخل والوثنية والمسيحية والفلسفة اليونانية على أُنحائها المختلفة، فأرسطا طاليس مشائيٌّ، وإفلاطون إشراقيٌّ، وأفلوطين ينحى منحىً آخر، وكلّ واحد من هؤلاء له منحاه الفلسفي ولا تقف القضية عند هذه الأسماء، فبقيّة الفلاسفة اليونانيون من الرواقيين وغيرهم أيضاً آثارهم الفلسفية موجودة في هذه الكُتب، نعم الذي لا خبرة له بالتصوّف، ولا خبرة له بالفكر الفلسفي المشائي الإشراقي الروائي أو سائر المدارس الفلسفية الأخرى، ومن لا خبرة له بفكر ابن عربي، ومن لا خبرة له بالفكر

المسيحي خصوصاً ما يرتبط بالكهنوت المسيحي وما يرتبط بالفكر اليهودي، من لا خبرة له بهذه المعتقدات وهذه الاتجاهات الفكرية حين يقرأ فإنه لا يستطيع أن يتحسس ذلك، لكنهم هم أنفسهم يعترفون بذلك، وأنا سأقرأ لكم مصاديق من ذلك بحسب ما يسنخ به الوقت ولا أعتقد أن الحلقة ستكفي لعرض ما أريد أن أعرضه ولكنني سأحاول بقدر ما أتمكن.

إذا الخلاصة التي وصلنا إليها ما هي!؟

الخلاصة هي أن هذه الكتب هي عبارة عن كشكول فكري، ليس لها قواعد، وليس لها أصول وإنما هي خليط من أفكار مختلفة، وشيوخ الدين هم الذين يُشخصون الأمور ويقومون مقام المعصوم، ويقومون مقام القرآن، وسنقرأ في كتبهم بأن هذه الكتب تُعتبر أساساً وتُقدّم على القرآن في فهم حقائق الدين، باعتبار أن القرآن هو لأهل الظاهر أما أهل التأويل وأهل الحقائق فقرأهم هي هذه الكتب، وأعتقد أنني لو أقف عند هذا الحد فإن الأمور صارت واضحة، فأين ما يقال على السنة علمائنا ومراجعنا حينما نتحدث عن معارف أهل البيت بأن هذا غلو، بل هذا الذي ذكرناه هو الغلو، إن علماءنا ومراجعنا لم يكونوا قد اطلعوا على كتب الغلاة حتى يعرفوا ما هو الغلو؟! هذا هو الغلو، وهذا هو الانحراف عن منهج محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، لكن هذه المشكلة تُلازم علماءنا ومراجعنا فهم دائماً يحكمون من دون تحقق! ويستندون إلى جهل مُركّب بالحقائق فيقولون عن حقائق حديث أهل البيت إنه غلو...!؟

لنذهب إلى الجزء الأول، سأمرّ مروراً سريعاً على أجزاء هذه المجموعة، وهناك كتب أخرى من كتبهم إذا بقي متسع من الوقت أيضاً سأفصّل عليها، وهذا الكتاب أشرت إليه فيما سبق وهو (كتاب الأكوار النورانية والأدوار الروحانية)، هذا الكتاب بحسبهم هو لمحمد ابن نصير النُميري، جاء في صفحة ٦٢، ومشكلة هذه الفرق الباطنية هي الغلو في مشايخها، والغلو في رموزها، والذي يبدأ بالغلو هو نفسه الشيخ الرمز المؤسس فهو يُعالي في نفسه، أنا ما أستطيع أن أقرأ كلّ شيء ولكنني أقرأ لكم سطوراً مثلاً صفحة ٦٢- ثم قال لهم- الحديث هنا عن محمد ابن جندب، هو يتحدث مع الجماعة النصيرية، ومرّ الحديث عن محمد ابن جندب وأنه كان الوسيط فيما بين العلويين وبين محمد ابن نصير فهو مُرتبط بالباب أي بمحمد ابن

نُصير- ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: فَهَلْ عَلِمْتُمْ مِنَ الْبَابِ الَّذِي أَحَلَّهُ الْاسْمُ؟-الاسم، يعنون به مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فعقيدتهم التوحيدية مبنية على (عين، ميم، سين)، عين، عليٌّ وهو الله! وميم، مُحَمَّد وهو الاسم! عليٌّ هو المعنى ومُحَمَّد هو الاسم، وسين، هو سلمان! يسْمُونَهُ سلمان، ويسْمُونَهُ سَلْسَل، ويسْمُونَهُ سَلْسَبِيل، فهو الباب، وهذه أَلْعُوبَةُ رُبِّتَتْ حَتَّى تَنْتَقِلَ الْبَابِيَّةُ إِلَى مُحَمَّدِ ابْنِ مُحَمَّدٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ يَنْتَقِلُ الْاسْمُ فَيُظْهِرُ فِي مُحَمَّدِ ابْنِ نَصِيرٍ، فَيَكُونُ مُحَمَّدُ ابْنِ نَصِيرٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ! هذه اللعبة التي تلعبها الفرق الباطنية ويلعبها الذين يتعدون عن منهج مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، فيتصوِّرون أنَّ هذه المعاني، معاني مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ يُمْكِنُ أَنْ تَجَسَّدَ فِي كُلِّ مَقْطَعٍ زَمَانِيٍّ! هذا هو الفكر السبائي! والفكر الخطابي! والفكر المغيري! والفكر الشعيري! والفكر النصيري! وفكر الضلالة والزندقة كما عبَّرت كلمات أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين- ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: فَهَلْ عَلِمْتُمْ مِنَ الْبَابِ الَّذِي أَحَلَّهُ الْاسْمُ مِنْ كَانَ فِي كَوْنِ الْكِيَانِ الْأَوَّلِ؟ قالوا: لا يا سيِّدنا، فقال: إِنَّهُ كَانَ سَمَاءً بِذَاتِهِ وَاسْمُهُ فِي جَمِيعِ الْأَكْوَارِ الثُّورَانِيَّةِ إِلَى أَنْ أَبْدَى الْاسْمَ الْأَكْوَارِ الثُّورَانِيَّةِ فَإِنَّهُ سَمَّاهُ جَبْرِيلَ وَلَمْ يَزَلْ بِهِ مُتَسَمَّى وَاسْمَ السَّمَاءِ لَهُ إِلَى أَنْ ظَهَرَتِ الْبَشَرِيَّةُ الْجَسْمِيَّةُ فَلَمَّا أَظْهَرَ الْبَشَرِيَّةَ الْجَسْمِيَّةَ سَمَّاهُ بِأَسْمَاءٍ أَعْمَّهَا بِاسْمٍ وَهُوَ سَلْمَانُ وَكَانَ اسْمُ جَبْرِيلَ لَهُ تَسَمَّى بِهِ أَفَعَلْتُمْ ذَلِكَ؟ فقالت الجماعة: قد كملت لنا معرفته باب الله- طلاسَم في طلاسَم من الحديث!- فقال: كَلَّا، فقولوه من هو الآن؟ فهَمَّتِ الْجَمَاعَةُ أَنْ تُبَدِي قَوْلَهَا أَنْتَ هُوَ، فقال: هِسُّوا، احبسوا- هَسُّوا، يعني اخفضوا قولكم أخفضوا صوتكم- فقال: هِسُّوا احبسوا- وهذه الكلمة لم تَرِدْ فِي حَدِيثِ الْمَعْصُومِينَ أَبَدًا عَلَى أَيِّ حَالٍ الْآنَ هُوَ حَدِيثٌ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فِيمَا بَيْنَ مُحَمَّدِ ابْنِ جُنْدَبٍ وَالْجَمَاعَةِ- فَقَالَ هِسُّوا احبسوا عُرِفَ صَدَقْتُمْ وَصَحَّ لَكُمْ رَشَدَكُمْ أَنْ يَضِلَّ مَنْ اهْتَدَى بِكُمْ أَنَا بِابِ اللَّهِ لَكُمْ مِنَّةٌ مِنْهُ عَلَيْكُمْ وَكَذَلِكَ أَبْنَتْهُ أَنَا لَكَ- هذا الكلام ينقله مُحَمَّدُ ابْنُ جُنْدَبٍ عَنِ مُحَمَّدِ ابْنِ نَصِيرٍ- وَكَذَلِكَ أَبْنَتْهُ أَنَا لَكَ يَا مُحَمَّدُ ابْنَ جُنْدَبٍ كَمَا أَبَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ غَالِبٍ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَصْفِيَاءِهِ فَهَلْ وَعَيْتَهُ وَعَرَفْتَهُ- عبد الله ابن غالب، هذا يرجعونه إلى زمان الإمام السَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَيَسْتَمِرُّ الْحَدِيثُ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي لَا تُشْبِهُ حَدِيثَ أَهْلِ الْبَيْتِ لَا مِنْ قَرِيبٍ وَلَا مِنْ بَعِيدٍ، لَا فِي الْأَلْفَاظِ وَلَا فِي الْمَضَامِينِ، بِاعْتِبَارِ أَنَّ مُحَمَّدَ ابْنَ نَصِيرٍ هُنَا يَتَحَدَّثُ بِلِسَانِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ!!

ويستمر الكتاب إلى أن نصل إلى صفحة ١٨٦، القول في التناسخ، لا أريد أن أقرأ عليكم لأنني سأقرأ زبماً من كتاب آخر، في صفحة ١٨٦، يُبَيِّنُ عقيدة التناسخ التي أنكرها الشيخ عبد الرحمن الخير رحمه الله عليه في كتبه، فزبماً الرجل لا يعتقد بها.

إلى أن نصل إلى كتاب (إيضاح المصباح الدال على سبيل النجاح) للجنان الجمبلائي، الجنان الجمبلائي هذا هو الذي أسس لهم التصوف والطريقة الصوفية وأسس لهم فقهم الخاص بهم، في صفحة ٢٦١، من كتاب الجمبلائي باعتبار هذه البدايات في صفحة ٢٦١، يقول-وأما الأذان والإقامة فلها خمس وثلاثون كلمة، منهن ثمان عشرة كلمة للأذان وسبعة عشرة كلمة للإقامة، والذي يقوله بعض الشيعة في الأذان، إِنَّ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا خَيْرُ الْبَشَرِ وَقَوْلُهُمْ مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْبَشَرِ وَعَلِيٌّ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ لَيْسَ ذَلِكَ مِنَ الْأَذَانِ أَوْ الْإِقَامَةِ-ومرر علينا كلام الشيخ الصدوق رحمه الله عليه في أنه ينسب ذلك الكلام إلى الغلاة وهأهم الغلاة يتبرأون من هذا الكلام! إذاً التخبط واضح، التخبط عند القوم والتخبط عند الشيخ الصدوق رحمه الله عليه، وهذه هي بقايا من أحاديث وكلمات وروايات وأقوال ينقلونها من كتب الشيعة الإثني عشرية، وإلا فالقوم أذانهم وصلاتهم له خصوصيات أخرى، ولكن هذه هي البدايات، فهم إلى زمان الجنان الجمبلائي كانوا يعملون بالفقه الاثني عشري، وبعد ذلك الجنان الجمبلائي وضع لهم فقهاً وطريقةً صوفية، فيبدو أن هذا الكلام من بقايا ما نقله الجنان الجمبلائي من كتب الاثني عشرية.

وفي صفحة ٢٧١، تحت عنوان (الخمير)، قلنا هذا الكلام جاء من كتاب (إيضاح المصباح الدال على سبيل النجاح)، وهو كلام طويل لكنني أقرأ لكم سطوراً منه-وقال أمير المؤمنين منه السّلام-هم لا يقولون عليه السّلام بل منه السّلام-وقال أمير المؤمنين-وهذا لم يرد في أحاديث الأئمة، أمير المؤمنين هو السّلام ومنه السّلام قطعاً وهذا الكلام صحيح، ولكن في أدب الأئمة وفي حديث الأئمة لم يرد هذا عنهم-وقال أمير المؤمنين منه السّلام الخمر عبد النور-وهذه افتراءات واضحة وسأقرأ عليكم ما يقولون-الخمر عبد النور-هذه التسمية بزعمهم أنّها منهم صلوات الله عليهم-الخمر عبد النور لأنّ النور مُحمّد والعبد سلمان-أي أنّ عبد النور تعني عبد مُحمّد-لأنّ النور مُحمّد-وهذا هو التخبط الذي قلت عنه-لأنّ النور مُحمّد والعبد سلمان والخمر العالم الكبير، وإنّ النور لم يمازجه شيء من الظلمة ولا الظلمة يمازجها

شيء من النور وإن هذا الخمر المسكر آخرته للتلف وفيها تعذب أرواح الكافرين وقد تستريح فيه أرواح المؤمنين وقال أمير المؤمنين منه السلام حلال لكم معكم هذا الخمر-أي هو فيما بينكم حلال-حرام عليكم مع غيركم ومن يقول إن الخمر الذي يشربونه مع الأضداد عبد النور فقد كفر- فالخمر عبد النور حينما يشربه العلوية فيما بينهم فقط، ويسمّون الخمر بعبد النور حينما يشربونه هم فيما بينهم، وهذا الكلام يزعمهم هو عن أمير المؤمنين-ومن يقول إن الخمر الذي يشربونه مع الأضداد عبد النور فقد كفر، لأن الخمر المشروب معهم ظلمة-مع الأضداد-وإذا كان ظلمة لا يكون عبد النور مولاه، وقد كشفنا أيها السائل علماً عظيماً أعوذ الله السميع العليم من الشيطان الرجيم-فهل هذا هو لحن علي صلوات الله وسلامه عليه؟! أم هل هذا الهراء هو من دين الله سبحانه وتعالى!؟

إلى أن يقول في صفحة ٢٧٢، رواية يذكر فيها السند-إلى حمران ابن أعين أو ابن أعين، عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام أنه قال: ما بعث الله نبياً قط إلا وفي نبوته تحريم الخمر الذي ذكرناه وتحريم لشربه مع الأضداد فلم يزل محرماً أيضاً مع الإخوان إلى عصر السيد محمد منه السلام، فصار محرماً أيضاً إلا مع الإخوان-يعني هذه الرواية ينقلونها افتراءً وكذباً ودجلاً عن الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه، ووالله هذا الكلام ركيك؟! وهذا اللحن ما هو لحن الباقر صلوات الله وسلامه عليه؟! أي واحد متخصص باللغة العربية وبالآداب العربي يأخذ هذا النص ويقارن فيما بينه وبين النصوص الباقية الموجودة في الجزء الأول من كتاب الكافي الشريف سيجد الفارق واضحاً، قارنوا بين هذه النصوص وبين نصوص الإمام الباقر، هناك فارق كبير جداً ولا وجه للمقارنة، ومثل هذا الهراء قد شحنت به هذه الكتب.

نذهب إلى الجزء الثاني من سلسلة التراث العلوي:

هذه الرسالة هي (الرسالة الرستباشية) للخصيبي، وهذا هو قرآنهم العقائدي، في صفحة ١٧-وقد أجمعنا جميعاً على معرفة المعنى والاسم وعلمنا أن المعنى-يقصدون بالمعنى علماً صلوات الله عليه، وبالاسم محمداً صلى الله عليه وآله-وقد أجمعنا جميعاً على معرفة المعنى والاسم وعلمنا أن المعنى هو الأزل القديم الأحد وأن الاسم محدث والمعنى المحدث-الذي أحدث الاسم، فعلي هو الذي خلق

مُحَمَّدًا، هذا هو مرادهم-وقد أجمعنا جميعاً على معرفة المعنى والاسم-المعنى عليٌّ والاسم مُحَمَّد-وَعَلِمْنَا أَنَّ الْمَعْنَى-عَلِيٌّ-هُوَ الْأَزْلُ الْقَدِيمُ الْأَحَدُ وَأَنَّ الْإِسْمَ-مُحَمَّدٌ-مُحَدَّثٌ، وَالْمَعْنَى-عَلِيٌّ-الْمُحَدَّثُ-هُوَ الَّذِي أَحَدَتْهُ-وَالْمَعْنَى الْمَكُونُ وَالْإِسْمُ الْمَكَانُ، وَالْمَعْنَى الْمُسَمَّى وَالْإِسْمُ الْمُسَمَّى، وَالْمَعْنَى الْمُرْسَلُ وَالْإِسْمُ الرَّسُولُ-أَيُّ أَنَّ عَلِيًّا هُوَ أَرْسَلَ مُحَمَّدًا-وَأَنَّهُ لَا وَاسِطَةَ وَلَا حِجَابَ وَلَا كُونَ وَلَا حَدُوثَ بَيْنَ الْمَعْنَى وَالْإِسْمِ وَلَا فَاصِلَ وَلَا فَرْقَ وَلَوْ كَانَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ أَوْ فَاصِلَةٌ أَوْ وَاسِطَةٌ لَكَانَ شَخْصًا وَكَانَ غَيْرَ الْمِيمِ-الْمِيمُ هُوَ مُحَمَّدٌ.

أَمَّا قَوْلُهُ-فِي صَفْحَةِ ١٩- أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴿﴾-هنا هو يُشير إلى الآية: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾-أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ فالاسم هو الحجاب-فَمُحَمَّدٌ الْإِسْمُ وَهُوَ الْحِجَابُ-وَالْوَرَاءُ مَعْنَاهُ قُدَّامٌ-هنا يفهمون الورا بمعنى القُدَّام، وهذا خلاف اللغة وخلاف الذوق الأدبي، سأقرأ لك ما جاؤوا به من أدلة-والوراء معناه قُدَّامٌ وشاهد ذلك من كتاب الله تعالى قوله: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾، ولو كان الورا خلفاً لَمَا أَدْرَكَهُمُ الْمَلِكُ-أقول: إذا كانت سُفنُ الْمَلِكِ سَرِيعَةً فسوف يدركهم، فأَيُّ كَلامٍ هَذَا؟ لاحظوا هذا الكلام ماذا نُسمِّيهِ؟! تَسطير، تَسطيط، ماذا نَسمِّيهِ؟!-ولو كان الورا خلفاً لَمَا أَدْرَكَهُمُ الْمَلِكُ-وهل عبارة وكان وراءهم ملكٌ، المراد من الوراثة هو الوراثة المكانية؟! كلا، بل المراد من الوراثة هنا هو الإحاطة والسُّلطة، الوراثة هنا المراد منها السُّلطة والحكومة، هذه هي الوراثة فهي وراثة الإحاطة، أي أَنَّ سُلْطَةَ الْمَلِكِ تُحِيطُ بِهِمْ-وكان وراءهم ملكٌ يأخذ كل سفينة غصبا ولو كان الورا خلفاً لَمَا أَدْرَكَهُمُ الْمَلِكُ وَإِنَّمَا كَانَ قُدَّامَهُمْ، فخاف العالم عليهم أَنْ تَبْلُغَ السَّفِينَةُ إِلَيْهِ فخرقتها دونهُ لئلا تصل إليه سالمة فيأخذها-وهذا هو فهم ساذج للآيات القرآنية إلى أبعد الحدود.

وقوله تبارك اسمه: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾، والبرزخ قدامهم وإليه يصيرون ولو كان الورا خلفاً لكان البرزخ شيئاً قد مضى ولكانوا جاوزوه-المراد ومن ورائهم هنا أي من بعد الموت،

هذا هو المراد، وليس المراد الجهة الأمامية أو الجهة الخلفية، والمعنى اللغوي واضح جداً، وهذا الذي يقولونه ما هو إلا تسطير.

وقوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئاً﴾ وجههم قدامهم وإليها

يصيرون ولو كانت وراءهم لجاوزوها ولم يردوها، وقوله: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ

وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ والعذاب قدامهم وإليه يصيرون-أقول: كلُّ هذه الآيات تشير إلى الإحاطة

ولا علاقة لها بالجهة المكاتبية.

إلى أن يقول في صفحة ٢١- فقال أبو الغصن-محاورة فيما بين أبو الغصن وبين رجلٍ آخر-فقال أبو

الغصن: قل، فقال له الرجل: تدلني وترشدني إلى المولى الذي أنا في طلبه منذ حياتي، فقال أبو

الغصن: إلى جيم الجلال وعين العيون وفاء الوفاء وراء الرؤية فبكي الرجل وقال أهو هو-متى كان هذا

الكلام؟ حينما كان أبو الغصن جالسا ببابه في الكوفة إذ مرَّ به رجل فسأله عن دار سليمان الأعمش،

بشكل مختصر أذكر الكلام لأنَّ القصة طويلة ولا مجال لقراءة كلِّ شيء، فماذا قال أبو الغصن لهذا الرجل؟-

قال إنَّ دار سليمان الأعمش وراءك فرجع الرجل إلى الخلف، فلما سأل قالوا له: إنَّها أمامك، فرجع

فقال لأبي الغصن: إنَّك قلت لي ورائك وتبين أنَّ الدار أمامي، فقال أبو الغصن: عافاك الله ظننت

أنَّك سمعت كتاب الله عزَّ وجلَّ وجاء بهذه الآية: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾-

فسأله هنا بعد أن عرف بأنَّ هذا الرجل هو صاحب حقائق-فقال: تدلني وترشدني إلى المولى الذي أنا

في طلبه منذ حياتي؟ قال أبو الغصن: إلى جيم الجلال وعين العيون وفاء الوفاء وراء الرؤية فبكي

الرجل وقال: أهو هو؟ فقال: نعم وأبو الخطاب بابهُ-إلى آخر الكلام، وكلَّ هذا هو تسطير في تسطير،

وكلام هراء لا يصل إلى حقيقة أبداً.

في صفحة ٤٠- فإنَّ قال قائل-في الرسالة الرستباشية للخصبي-فإنَّ قال قائل: ما الفرق بين

الإسمين مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ؟ قلنا له: مُحَمَّدٌ هو الله وهو الحمد الذي هو فاتحة الكتاب وكلُّ حمدٍ مُسمَّى

فَهُوَ مُحَمَّدٌ وَهُوَ آدَمُ وَإِدْرِيسُ وَنُوحٌ وَهُودٌ وَصَالِحٌ وَلُوطٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَكُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ - باعتبار أنهم يعتقدون بأن الاسم يظهر في كُلِّ مرحلةٍ من المراحل في كُلِّ قَبَّةٍ، فهناك قِباب، وهذه المصطلحات وردت في رواياتنا، هم يأخذون شيئاً من حديث أهل البيت ويُضيفون إليه أشياء من عندهم ومن اتجاهاتٍ أُخرى، من الصُوفية، ومن النَّصرانيَّة، ومن الفلسفة اليونانية، فكلُّ هذه الأسماء هي مُحَمَّدٌ في نظرهم والحال هؤلاء هم شيعةٌ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَحَادِيثِ أَهْلِ بَيْتِ الْعَصْمَةِ - كما أَنَّ الْمَعْنَى هُوَ كُلُّ وَصِيٍّ وَإِمَامٍ - فالأنبياء هم الأسماء والأوصياء هم الله - كما أَنَّ الْمَعْنَى هُوَ كُلُّ وَصِيٍّ وَإِمَامٍ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ عَلِيًّا تَفْرِقَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ، إِذْ كُلُّ شَيْءٍ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِاسْمِهِ وَنَسَبِهِ فَمَنْ ذَلِكَ أَنْتَ لَوْ قُلْتَ لِإِنْسَانٍ يَا رَجُلَ وَهُوَ بَيْنَ الرَّجَالِ لَمْ يَجِبْكَ فَإِذَا دَعَوْتَهُ بِاسْمِهِ أَجَابَكَ وَهَذَا الْحَدُّ وَالاسْمُ يَقَعُ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ - إِلَى أَنْ يَقُولَ - فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: عَلِيٌّ هُوَ اللهُ قُلْنَا لَهُ اللهُ اسْمٌ لِلْمَعْنَى وَعَلِيٌّ اسْمٌ لِلْمَعْنَى وَاللهُ هُوَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ وَهُوَ اسْمٌ لِلْمَعْنَى وَلَيْسَ عَلِيٌّ اسْمًا لِمُحَمَّدٍ وَلَكِنَّهُ اسْمٌ لِلْمَعْنَى خَاصٌّ يُدْعَى بِهِ ظَاهِرًا - يَتَحَدَّثُ عَنِ اللَّفْظِ هُنَا - وَصِفَةُ الْاسْمِ أَنَّ الْمَعْنَى فَوْقَهُ، فَمَنْ قَالَ: إِنَّ اللهُ هُوَ عَلِيٌّ يَرِيدُ بِهِ الْاسْمَ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ قَالَ: إِنَّهُ اسْمٌ لِلْمَعْنَى وَالْمَعْنَى غَيْرُ الْاسْمِ فَقَدْ صَدَقَ.

إلى أن يقول في صفحة ٤٣، ربَّما تُتبعكم قراءة النُّصوص نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

في صفحة ٤٣ من الرِّسالة الرستباشية تحت عنوان: (ظهورات في الأكوان)، يقول - فسجد سبعةً وعشرون حرفاً وبقي الألف قائماً لم يسجد كما سجدت سائر الأشخاص التي هي الحروف، فقال له مولاه: ما لك أيُّها الألف لِمَا لم تسجد كما سجدت سائر الحروف؟ فقال: يا مولاي انتظرتُ أمرَكَ لِأَنَّكَ الْآمِرُ وَأَنَا الْمَأْمُورُ، فَقَالَ: كُنْتَ آخِرَ الْحُرُوفِ وَقَدْ جَعَلْتُكَ أَوَّلَهَا، وَجَعَلْتُ الْبَاءَ آخِرَهَا وَعَظَمْتُهَا عَلَيْكَ لِأَنَّهَا تَكَلَّوْهَا وَهِيَ سَلْمَانٌ، وَأَنْتَ أَيُّهَا الْأَلْفُ الْمَقْدَادُ فَمَنْكَ تُقَدُّ قَدُّ الْخَلَائِقِ وَأَبُو ذَرٍّ ذَرَّيُّ الْبَرَايَا وَعَبْدُ اللهِ ابْنُ رَوَاحَةَ مَرُوحٌ قُلُوبُ الْعَارِفِينَ - هكذا اشتقاقات من الأسماء، كما قلت هناك اشتقاقات وربط من دون أي دليل - وعبد الله ابن رواحة مَرُوحٌ قُلُوبُ الْعَارِفِينَ وَعَثْمَانُ ابْنُ مَضْعُونٍ مَضْعُونُ الشُّكُوكِ وَالشَّبْهَةُ عَنْهَا وَقَبْرُ الَّذِي يَقْنِي الْعَارِفِينَ وَيَبْرِيهِمْ بِعَرَفِهِ مَوْلَاهُ، وَالْخَلَائِقُ الْمَذْكُورُونَ فِي هَذَا الْخَطَابِ

هم العارفون الموحدون لا غيرهم، أمّا الأشخاص الثمانية والعشرون فهم الأيتام الخمسة، المقداد وأبو ذرّ وعبد الله ابن رواحة وعثمان ابن مضعون وقنبر، والاثنان عشر نقيباً وهم أبو الهيثم مالك ابن التيهان الأشهل الأنصاري ويقال البلوي حليف الأنصاري الذي اختاره رسول الله نقيب النقباء من السبعين الذي اختارهم رسول الله ليلة العقبة بمنى، والبراء ابن معرور الأنصاري من بني سلمة ثاني النقباء الاثني عشر الذين اختارهم رسول الله من السبعين-ويعدّد أسماءهم وفلان وفلان:-وعبادة ابن الصّامت وعبد الله ابن عمر ابن حزام الأنصاري وأبي ابن كعب العاشر وبلال ابن رباح الشنوي الثاني عشر-وهذه الأسماء في مضامينها وفي تأريخها ليست لها أيّة خصوصية أو علاقة خاصّة بأهل البيت، هم أناس من الصحابة لهم فضل ولهم منزلة، ولكن ليس للعديد من هذه الأسماء أيّة خصوصية-والأحد عشر كوكباً التي رآها يوسف وهم في الثبّة الهاشمية القاسم والطاهر وعبد الله وإبراهيم وزينب ورقية وأمّ كلثوم وهي آمنة وفاطمة الزهراء أبناء رسول الله من خديجة بنت خويلد والزهراء لا تُقارن بهذه الأسماء رغم فضيلة كلّ هذه الأسماء-تخبّط وجهل في معرفة أهل البيت! هؤلاء كلّ ما عندهم هو أنّهم يريدون أن يُغالوا في مشايخهم، وبعد ذلك يؤتى بهراء هؤلاء المشايخ فيلقى به على أهل البيت!! إذ لا يمكن المقايسة بين الصديقة الطاهرة وبين كلّ هذه الأسماء رغم علو منزلتهم، فالزهراء لها خصوصيتها-وثلاثة بعدهم وهم طالب وعقيل وجعفر الطيار اخوة أمير المؤمنين عليّ ابن طالب-ولا تُوجد مقايسة بين جعفر وطالب وعقيل، رغم المنازل الجليلة لهؤلاء، فجعفر له خصوصيته، وكلّ هذه القضايا تكشف عن جهل هؤلاء بمعارف أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين!! إلى آخر التفاصيل ولا أستطيع أن أقرأ كلّ شيء.

وبعد ذلك في صفحة ٥٥، يبدأ الحديث عن سلمان-وسمّاه المعنى سلسلاً وسلسيّلاً، فسّمّاه السيّد محمّد سلمان وسمّاه المعنى-أي أنّ عليّاً سمّى سلمان-سلسلاً وسلسيّلاً-ثمّ يُعدّد أسماء الأشخاص الذين صاروا أبواباً للأئمّة وفيهم أسماء مذمومة وليست ممدوحة، إلى أن يصل إلى الباب الأخير كما يريد، والباب الأخير هو أبو شعيب محمّد ابن نصير، فماذا يقول؟-ولمّا ظهر السيّد محمّد-يعني ظهر محمّد صلّى الله عليه وآله-بعمر ابن الفرات-هذا عمر ابن الفرات كان باباً قبل أبي شعيب-ولمّا ظهر

السيد محمد بعمر ابن الفرات - وعمر ابن الفرات جعلوه باباً للإمام الحسن العسكري - ظهر سلمان بأبي شعيب محمد ابن نصير ولما ظهر السيد محمد بعد ذلك بأبي شعيب محمد ابن نصير غاب سلمان بغيبة الثاني عشر محمد ابن الحسن صلوات الله وسلامه عليه - هذه كأثما لعبة "ختيلان"، نحن نسّمياها في جنوب العراق "غميض الجيجو"، وهذه العقيدة تُبنى إذا قرأنا الرستباشية بهذه الطريقة وتُجعل المنازل العالية لأشخاص عاديين، فمحمد ابن نصير مثلي ومثلكم فكيف يظهر فيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، من هو محمد ابن نصير؟! أوله نطفة ونجاسة وحقارة، وآخره جيفة وبين الجيفتين هو يحمل الجيف، وأمعاهه ملأى بالغايط والنجاسات، ومثانته ملأى بالبول، أصلاً هو عبارة عن كيس من النجاسة والقذارة والغايط، كيف يتحلّى فيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو يشرب الخمر؟ فهو خمير سكير بحسب النصوص التي افتري الحديث فيها على أهل بيت العصمة، والقضية هي هي في زماننا هذا، أنا لا أريد أن أضع أصابعي على أشخاص بعينهم! لكن قضية المغلاة في الأشخاص العاديين بحيث يُجعلون بهذه المنازل هذا المرض هو نفسه في كُلى المدارس الشيعة، وليس عند العلويين فقط، وسأتي على هذه القضية وأناقشها إذا بقي وقت في هذه الحلقة وإلا ففي حلقة يوم غد، نعم هذا المرض موجود في كُلى المدارس ولكن كُلى مدرسة تُعبر عن هذا المرض وعن هذه الظاهرة القذرة بحسب مصطلحاتها وعباراتها!!

وإذا ذهبنا إلى الرسالة المسيحية للجلي، وقد تحدّثت عن الجلي محمد ابن علي الجلي، هذه الرسالة معبأة بالفكر المسيحي، وهي من كتبهم العقائدية، معبأة بشكل واضح، إذا ذهبنا إلى صفحة ٢٩١، الباب الثاني في معرفة السبب في إظهار الصليب ويتحدّث عن أسرار الصليب وعن صلب المسيح، إلى أن يقول في صفحة ٢٩٢ - فإذا تهجيت الصليب وجدته أربعة أحرف دالة على أربعة وهم أصحاب الأناجيل الذين تقدّم ذكرهم وهم متا ومرقس ولوقا ويوحنا - وكان هذه الأناجيل هي حق من الله حتى يكون الصليب فيه دلالة على حقيقتها! هؤلاء الأشخاص حتى المسيحيون لا يعرفون تفاصيل حياتهم؟! اقرأوا كتب التفاسير، لقد تتبعت هذه القضية في كتب النصارى، وتتبع النسخ المختلفة للأناجيل وقرأت التفاسير، تفاسير عديدة قرأتها وربما في بداية افتتاح قناة القمر كانت هناك مجموعة من البرامج أحضرت فيها كتب الأناجيل وكتب التفاسير للأناجيل وقرأنا منها، والبرامج موجودة على موقع زهرايون يمكنكم أن تعودوا إليها، هو هنا

يتحدّث وكأنّ هذه الأسماء هي أسماء منزهة مقدّسة! في عقيدة النصارى نعم، ولكنّ أنا أتحدّث عن النصيرية فما هؤلاء بنصارى، هم يدعون الانتساب إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، أولاً، وفي عقيدتنا وقرآننا، في عقيدة مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ أنّ عيسى عنده إنجيل، ولكنّ النصارى لا يعتقدون بأنّ عيسى عنده إنجيل، هناك مجموعة من الأناجيل التي هم يقولون بأنّ من يعتقد بهذه الأناجيل وبصحتها فإنّه سيكون مهرطقاً ويدخل في دائرة الهرطقة، والهرطقة هي اصطلاح ديني عند النصارى وهو يُشابه اصطلاح الزندقة، واصطلاح الارتداد والخروج عن الدين، فعندهم من جملة أناجيل الهرطقة هناك إنجيل يُسمّى بإنجيل يسوع، وهو ليس متوفراً عند الناس، بل موجوداً في مكتبة الفاتكيان، وإنجيل يسوع ليس متوفراً باعتبار أنّ هذا الإنجيل هو من أناجيل الهرطقة، والمُطلّعون على حقائق الفكر المسيحي يقولون بأنّ أناجيل الهرطقة الموجودة في مكتبة الفاتكيان قد يصل عددها إلى أربعئة إنجيل، وفي مقطع زمني اتفقت المحافل المسيحية على اعتماد هذه الأناجيل الأربعة الموجودة فقط، وهذه الأناجيل كُتبت بعد قتل المسيح بحسب عقيدتهم، وبعد رفع المسيح بحسب عقيدتنا، وأقدم هذه الأناجيل زُمتما فيما بينه وبين صلب المسيح بحسب عقيدتهم ما بين ستين إلى ثمانين سنة، هم يقولون ذلك ولستُ أنا الذي أقول، راجعوا الدراسات المسيحية وكتب التفاسير، وهذه الأناجيل الأربعة هي عبارة عن كُتب كتبها هؤلاء، هم يقولون: بأنّ روح القدس هو الذي أوحى لهم ذلك، ولكنني لا أعتقد أنّ روح القدس سيتناقض في نقل قصّة واحدة، فهذه الأناجيل الأربعة تنقل قصّة المسيح من ولادته إلى صلبه بحسب اعتقادهم! وفي كلّ إنجيل من هذه الأناجيل هناك قصّة تختلف عن قصّة الإنجيل الآخر! فقصّة المسيح في إنجيل متى تختلف عن قصّة المسيح في إنجيل مرقس أو في إنجيل لوقا أو يوحنا، فالكلام يختلف، والتفاصيل مختلفة، فكيف أوحى روح القدس إلى هؤلاء الأربعة نفس القصّة؟! إذا فرضنا أنّ روح القدس أوحى إليهم فلا بُدَّ أنّ هذه الكُتب قد حُرّفت، وإلا كيف كانت القصّة مختلفة من إنجيل إلى إنجيل؟! أمّا إنجيل عيسى فلا وجود له في الإنجيل الموجود بين أيدي النصارى، فهنا الجلي يجعل في الصليب رموزاً ومن جملة هذه الدلالات الدلالة على الأناجيل الأربعة، وكأنّ هذه الأناجيل الأربعة المسيح هو الذي اختارها وهو الذي وضعها، بينما هذه القضية قضية تاريخية معروفة، وهي أنّ المحافل المسيحية اتفقت على اختيار هذه الأناجيل وصارت هي الأناجيل الشرعية! وغيرها يُعدّ من أناجيل الهرطقة، وهذه هرطقة أيضاً من الجلي في كتابه، فهذه الرسالة مليئة بالهرطقة ولا علاقة لها بمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ لا من قريب ولا من بعيد.

وأذهب إلى الجزء الثالث من سلسلة التراث العلوي:

(رسائل الحكمة العلوية)، وهي عنوان للجزء الأول والثاني والثالث، الجوهرة الكلية وهي للطبراني، لأبي سعيد ميمون الطبراني، في صفحة ٢٢، نفس الشيء - المقداد منك تُقدُّ جميع الخلائق - إلى آخر الكلام، إلى أن يصل صفحة ٢٣ - المسألة السابعة عن الباب وأسمائه في البشرية، فأول الأسماء جبرائيل ويائيل وحام ودان وعبد الله وروزبه - روزبه، هو اسم سلمان الفارسي الذي سمَّاه به أهله وهذه القضية معروفة في التاريخ - ومعنى روز بالفارسية أمان، ومعنى به.. - وقد وضع نقطتين ظاهراً لا يعرفون لفظها أو هو خطأ مطبعي، وكُتبت - رُوزبت - وهي روزبه بالهاء - ومعنى روز بالفارسية أمان، ومعنى به.. - أو - بت - كما كتبها خير العارفين، والله لا يوجد هذا المعنى في اللغة الفارسية، وأنا مع أيِّ أعرف ما معنى كلمة "روزبه" ولكني رجعت إلى أكبر معجم لغوي في اللغة الفارسية، مثل ما عندنا في اللغة العربية أكبر مُعجم هو (لسان العرب لابن منظور)، هناك معجم في اللغة الفارسية كبير جداً وموجود على الانترنت، يمكن لمن يعرف اللغة الفارسية أن يكتب: (لغت نامه) فهو أكبر معجم لغوي في اللغة الفارسية، كلمة (روز)، (روزبه)، كلمة روزبه بمجموعها:

روزبه:

خوشبخت: يعني صاحب الحظ الحسن.

خوش روز: يعني اليوم الجميل (سعيد).

نيكبخت: يعني صاحب الحظ الجميل، هذه هي معاني روزبه التي وردت في مُعجم اللغة الفارسية، وهو أكبر معجم، معجم (لغة نامه).

كلمة: (به) التي عرّفها خير العارفين، تأتي بعنوان تعريف هي نفس كلمة: (بخِ بخ)، في اللغة الفارسية يقولون: (به به)، والعرب عرّبوها فقالوا: (بخِ بخ)، فبخِ بخ التي هي للتمجيد وللتحسين هم يقولون تعريف باللغة الفارسية (به به)، ف (به) هي نفس كلمة بخِ بخ.

أو هي اسم لفاكهة (ميوه به).

أو هي جُغد، جغد، يعني بوم.

أو هي درخت مه مندي سيل، اسم لشجرة تشبه شجرة التفاح.

(وسيله)، (توسّت)، (خوب) خوب، يعني حسن.

هذه هي معان: (به)، ولا توجد هذه المعاني التي ذكرت، ولا يوجد هذا المعنى في اللغة الفارسية أنّ كلمة روز تعني أمان، وأنّ كلمة تعني به خير العارفين، فكلّ هذا هو تسطير معاني من عندياتهم، وهذه القضية واضحة على طول الخط، والمعاني التاريخية والأحداث المذكورة بشكل خاطئ، ومعاني الكلمات الأجنبية المذكورة بشكل خاطئ، وكلّ ذلك هو تسطير وتلصيق بأيّ طريقة وبأيّ وجه!!

ومعنى (روز) بالفارسية أمان-خطأ-ومعنى (به) خير العارفين-خطأ-وقد بينا معنى تسمية سلمان سلسلاً وسلسبيلاً وكناه أبو المرشد وأبو الطاهر وأبو الداية وأبو البيان وأبو البرهان وأبو الدلالات وأبو المعلّ وأبو اليقين وأبو عبد الله وهو سلمان-المهم إلى أن نصل إلى-وهو مُحَمَّد ابن نصير وكناه أبو شعيب وأبو الطالب وعند العائمة أبو جعفر والخاص أبو القاسم-المهم حتّى نصل إلى مُحَمَّد ابن نصير، هذا في الرّسالة الجوهريّة.

وإذا ذهبنا إلى كتاب (الحاوي في علم الفتاوي) للطبراني، لنقرأ بعضاً من هذه الفتاوي، في صفحة ٤٨-المسألة الثانية: وأما هل يجوز لمؤمن أن يُعلّق عليه جماعة؟ إنّ التّلميد-هذا التعليق مُصطلح للعلاقة فيما بين الأستاذ والطّالب، وأنا هنا لا أريد أن أقرأ كلّ شيء وأنّ أشرح كلّ شيء، لكن ذكرت قبل قليل وجود مقارنة فيما بين التّلميد والزّوجة-إنّ التّلميد في مقام النّساء والسّيّد-يعني المعلّم-هو الزّوج الذّكر، والله تعالى يقول: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾، فظاهره أربع-ظاهره أربع مثنى وثلاث ورباع-وباطنه تسع-يعني يجمع بين مثنى أي اثنين، وثلاث أي ثلاث، ورباع أي أربع، فالمجموع تسع-إذا فهمتها بالتّفصيل لأنّ السّيّد مُحَمَّد منه السّلام جَمَعَ تسع زوجات وله من

النساء اللاتي لم يدخل بهنّ تسع فيجوز للعالم أن يُعلّق عليه جماعة وهو منى وثلاث رباع-يعني أن يجعل له تلامذة-مقدار قوته لأنّ التعليق هو النكاح لا محالة وكذلك يؤرخ التعليق لحفظ مدّة الحمل ومدته للشيخ الكبير سبعة أشهر وللشباب البالغ المتوسط تسعة أشهر وللغلام غير البالغ سنتان ولا يجوز أقل ولا أكثر-هذه مدّة التعليم، لماذا هذه المقارنة بين النكاح والرّضاع والزّواج؟! ما هو وجه هذه المقارنة؟ هو التخبّط والسّفاهة ولا يوجد لها أيّ وجه، ثمّ بعد ذلك-وأما شرب السّار-يُدخل في قضية شرب الخمر وسيأتي الحديث عن شرب الخمر.

في صفحة ٥٧-ولا يجوز للتلميذ أن يتزوّج بزوجة سيّده بعد سماع الكلمة العالية-يعني بعد أن سمع العقيدة من عنده-لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾-يعني في غير القبّة المحمّديّة كان يجوز، أمّا في القبّة المحمّدية فلا يجوز أن التلميذ يتزوّج زوجة أستاذه السيّد-وهل يجوز للسيّد أن يتزوّج بزوجة تلميذه؟ يجوز له ذلك-ويذكر التّفصيل.

في صفحة ٧٣-ما ترتيب الصّلاة وتفصيلها؟ فأول ذلك المحافظة على الوقت وأن يسعى النقيب إلى أماكن الإخوان بعضهم بعضاً لأنّه لا يجوز بعد الوضوء والدّخول في الصّلاة-قطعاً هم يتحدّثون عن صلاة ليس كصلاتنا، وإنّما عن صلاة يشربون فيها الخمر-لأنّه لا يجوز بعد الوضوء والدّخول في الصّلاة مُلامسة التلميذ ولا مصافحته لأنّه في مقام النساء-وملامسة النساء في فقه أهل البيت جائزة، يعني أن تلمس زوجتك، أن تلمس محارمك يجوز ذلك ولا يؤثر على الوضوء، هذا عند فقهاء المخالفين أنّ مُلامسة المرأة بعد الوضوء تبطل الوضوء، كما قلت هو خلط وخبط ما بين شيء يؤخذ من الشيعة، وما بين شيء يؤخذ من النّواصب، وما بين شيء يؤخذ من النّصارى، وما بين شيء يؤخذ من اللاشيء كهذا التخبّط الموجود-لأنّه لا يجوز بعد الوضوء والدّخول في الصّلاة مُلامسة التلميذ ولا مصافحته لأنّه في مقام النساء ومن فعل ذلك فليتوضأ باطناً لأنّ وضوءه قد انتقض-الوضوء الباطني وهو وضوء معنوي وليس وضوءاً حسيّاً، الوضوء الحسي إنتقض بملامسة التلميذ فعليه أن يتوضأ وضوءاً

باطنياً- ثُمَّ قَالَ فِي تَمَامِ الْآيَةِ: ﴿فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾- الحديث هنا هو عن التيمم وهو يقبله إلى الوضوء الباطني!!

إلى أن يقول في صفحة ٦٤، مسألة ٦٧- ولا يجوز الصلاة في المياقيت بغير عبد النور- لا بُدَّ من وجود عبد النور- فَإِنْ تَعَدَّرَ فَلْيُحْضِرْ إِنَاءً مِنْ مَاءٍ- إذا لم يوجد الخمر، لا بُدَّ من خمر، لكن إذا لم يوجد الخمر، فَإِنْ تَعَدَّرَ عَبْدَ النَّوْرِ- فَلْيُحْضِرْ إِنَاءً مِنْ مَاءٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ زَبِيبٍ أَوْ تَمْرٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾- تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا، يعني يُسَبِّبُ لَكُمْ السُّكْرَ- وهذا هو التيمم لقوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾- تلاحظون هذا التخبُّط، ما علاقة هذا بالتيمم؟! هل التيمم هو هذا؟ يعني إذا لم يكن عبد النور موجوداً فتأتي بماء تضع فيه زبيباً أو تمراً ويكون هذا هو التيمم، وليس التيمم بالتراب! هناك بعض المطالب حقيقةً بحاجة إلى تعليقات مُناسِبة ولكن نحن في فضائية...!!

صفحة ٧٥ المسألة سبعون- ولا يجوز أن ياتم السيد بتلميذه في الصلاة بل يجوز أن ياتم بولده الطبيعي- هذا في الصلاة، وسيأتينا أتهم يوزعون أقذاح الخمر، ويشربون ويجلسون، إلى آخره، وعندهم صلاة جماعة أيضاً سيأتي ذكرها.

في صفحة ٧٩ وأعتقد أن هذا الكلام مرَّ علينا- ومن حلف أنه لا يشرب عبد النور فيجوز له شربه في الميقات وقت الصلاة لا غير- لأنَّ الصلاة لا تصحَّ إلا بعبد النور- لقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾- ما علاقة هذه الآية بشرب عبد النور في الصلاة؟! طبعاً سيجدون عندهم مرقَّعين، والمرقَّعون موجودون في كلِّ مكان، ما شاء الله!

في صفحة ٨٩- ولا يجوز لأحدٍ من المسلمين أن يأخذ العلم من أهل الكتاب إلا لضرورة- في حال الضرورة نأخذ العلم من اليهود والنصارى، لا أدري الرِّسالة المسيحية كانت في حال ضرورة حين كتبها

الجَلِّي؟! - ولا يجوز لأحدٍ من المسلمين أن يأخذ العلم من أهل الكتاب إلا لضرورة لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ - ما علاقة هذا بهذا الموضوع؟! - يعني يقر بالشهادة ظاهراً في وقت التعليق للتلميذ ووقت السَّماع وإلا كانت طريقتهم فاسدة لقوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ ، والطعام هو العلم - فيأتي اليهودي أو النَّصراني الحاخام اليهودي يتشهد ظاهراً بالشهادة ثم يُعلم التلميذ من علم أهل الكتاب فذلك يجوز في حال الضرورة، أي علم هذا؟! وأي دين؟! وأيَّة عقيدة؟! بل أيُّ تحبَّط هذا؟!

يا علماءنا و يا مراجعنا هذه هي كتب الغلاة، فليس الحديث الذي نذكره هو عن أهل البيت ومن أصول الكافي ومن بصائر الدرجات ومن الزِّيارة الجامعة الكبيرة ومن بحار الأنوار، هذا هو حديث الغلو والغلاة، والأئمة لعنوا الغلو والغلاة.

صفحة ٩٤ - وأما باطنُ الزَّنا - مسألة ٩٢، لا زنا في الرِّسالة العملية للطبراني، الحاوي في علم الفتاوي - وأما باطنُ الزَّنا فإنه التعرُّض للتلميذ المُتعلِّق على سيِّده بما لا يجوز مدَّة التعليق من العلم - الزنا هو هذا - التعرُّض للتلميذ المُتعلِّق على سيِّده بما لا يجوز مدَّة التعليق من العلم - يعني أثناء ما هذا الطالب مُرتبط بالأستاذ الفلاني لا يجوز لأحدٍ آخر أن يتعرَّض له في مسألة علمية أو عقائدية أو غير ذلك فذلك هو الزَّنا، هذا هو باطنُ الزَّنا - والزَّانية - من هي الزَّانية - هو التلميذ المُتعلِّق الذي يأتي غير سيِّده - الزانية باعتبار التلميذ زوجة، فإذا ذهب إلى غير أستاذه فيصبح زانيةً، ما هذا الهراء؟ - والزَّانية هو التلميذ المُتعلِّق الذي يأتي غير سيِّده فيتحدَّث معه بما لا يجوز ويسأله بما لا يعلمه من سيِّده فإنه زنى أو فإنه زنا، وأما ما قبل التعليق فلا بأس فيه والله تعالى يقول: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ - ما علاقة هذا بهذا الموضوع؟ هل سمعتم هراءً أعجب من هذا الهراء؟!

صفحة ١١٠- للمُسافر والمقيم إذا لم يجد مكاناً مستوراً-رُبّما قد يقول البعض إنني قرأتُ كثيراً وسأقرأ كثيراً أيضاً، أنا لستُ مُهتَمّاً لعقائد الطائفة العلوية، ما علاقتي بهم، هم أحرار بعقائدهم، لكنني أريد أن أُبين أمرين:

الأمر الأول: أن كُتِبَ العُلوّ هي هذه، وليس أحاديث الكافي، وليس أحاديث بصائر الدرّجات، ولا هي في الرّبارات ولا في الأدعية، أحاديث العُلوّ هي هذه هذا هو منطق العُلو، وروايات أهل البيت التي قالت بأن أصحاب أبي الخطّاب وأصحاب المُغيرة ابن سعيد دسّوا أحاديث الزّندقة والإباحة، فالأئمة رفعوها وأصحاب الأئمة أيضاً رفعوها، أحاديث الزّندقة والإباحة هي هذه، فهل هناك مثل هذه الأحاديث في كتبنا؟ والله ما رأيتُ ذلك، مضى لي ما يقرب من أربعين سنة وأنا مع حديث أهل البيت، ولكن ما رأيت هذه الأحاديث في كتبنا، هذه الأحاديث رأيتها فقط في كُتب الغلاة في هذه الكتب وأمثالها، ما قرأته وطلعته من كُتب الغلاة وجدته مشحوناً بمثل هذه الأحاديث، أمّا كتبنا التي قال عنها إمامنا الجواد حدّثوا بها فإنّها حديثٌ حقّ فهذه الكتب خليّة من ذلك، أنا لا أقول لا يوجد فيها تحريف، ولا أقول لا يوجد فيها نقل خاطئ، ولا أقول لا يوجد فيها نقص، لكن الأصل في كتبنا التي تحوي حديث أهل بيت العصمة أنّه ليس فيها عُلوّ، وهذا الذي عرضناه هو العُلو! هذا هو الابتعاد عن منطق مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، هذه نُقطة.

والنقطة الأخرى: هناك بعض الشّباب يَمَنُّ لا خبرة لهم لا بالفكر المسيحي، ولا بالفلسفة اليونانية، ولا بالفكر اليهودي، ولا بالفكر الغنوصي الواضح المنتشر في هذه الكُتب، ولا بأفكار الفرق الباطنة المنحرفة التي لعنها أهل البيت، ولا معرفة لهم بلحن القول ومعرفة تمييز أحاديث أهل البيت من غيرها، ولا معرفة لهم بفقهِ أهل البيت، وبقه التّواصب الذي يأخذون منه أيضاً كما مرّت أمثلة وتأتينا أمثلة، يقرأون بعضاً من الكتب تقع في أيديهم فيُعجبون بها لِمَا يجدون فيها من حديثٍ غريبٍ عن أهل البيت، أريد أن أُبين لهؤلاء الشباب هذه الضلالات وهذه المتاهات، لذلك سأقرأ وأقرأ في كلّ هذه الحلقة، وأترك الحديث عن النتائج والتّفاصيل والختلاصة إلى الحلقة القادمة.

في صفحة ١١٠ مسألة ١١٥- فصل في الصلاة، للمسافر والمقيم إذا لم يجد مكاناً مستوراً وأراد الصلاة مع إخوانه إمّا ثلاثة وإمّا خمسة وإمّا سبعة إخوان وأرادوا الصلاة أن يقيموها فيكونون قعوداً- هذا في مكان ليس مستوراً يخافون أن يطّلع عليهم أحد من غير العلوية- فيكونون قعوداً حلقة كلاً على ما شاء من مكانه على البعد ممّن يطرقهم ويأخذ الكبير المتقدم طاسةً أو كأساً مملوءاً عبد النور- هذا عبد النور لا بُدّ من وجوده في الصلاة فهو إمام الجماعة!- ويأخذ الكبير المتقدم طاسةً أو كأساً مملوءاً عبد النور ويقصد بين الجماعة ويضعه ممّا يليه ويضع يده عليه فإذا تلا القُدّاس شرب منه ولم يتركه ويسجد وحده دون الجماعة، فإنّ الغير لا يفتن إليه وكذلك يفعل الذي يليه واحداً بعد واحد بالتلاوة والسجود فإذا كان وقت التسليم يُسَلِّم يميناً على أخيه ثمّ يسَلِّم شمالاً على أخيه وكذلك يفعل الباقون وهم قعود، ولو كانوا في بريّة أو قافلة أو غير ذلك لم يُنكر عليهم أحد فإذا كان وقت الأبوّة إن أمكنهم كشف الرأس بغير إنكار من يراهم من الناس وإلا فلا، ثمّ يتلون الفتح جميعاً ويتدثّون بالشرب أولاً بأول- يتلون الفتح، يبدو المراد ثمّ يتلون الفاتحة فهو خطأ في الطباعة لأنهم يتلون الفاتحة ثمّ يبدأون في الشرب هكذا هي طقوسهم. هذه نماذج من كتاب (الحاوي في علم الفتاوي) الرسالة العملية للفرق التصيرية.

نذهب إلى كتاب (الدلائل في المسائل)، لأبي سعيد الطبراني ميمون، كما يسمونه: الشّاب الثّقة، في صفحة ١٥٢- لِمَ سُمِّي جعفر الطيار؟ الجواب: إنّ والده عمران- عمران من أسماء أبي طالب، اسم أبو طالب عمران- إنّ والده عمران قال له: ما تقول في أخيك عليّ؟ قال: ذاك إلهي وخالقي، فقال له: طرت يا طيار فسُمِّي جعفر الطيار- هراء في هراء، هذا الكلام لا أصل له ولم يرد له ذكر عنهم صلوات الله عليهم- لِمَ سُمِّي جعفر الطيار؟- انتبهوا- إنّ والده عمران قال له: ما تقول في أخيك عليّ؟ قال: ذاك إلهي وخالقي، فقال له: طرت يا طيار فسُمِّي جعفر الطيار- هم أخذوا هذه التسمية من المحدثين، المحدثون يسمّون الغلاة طياراً، فربطوا بين هذه التسمية التي لا علاقة لها بتسمية جعفر الطيار، ربطوا بين تسمية الطيار وبين اسم جعفر الطيار، الطيارة هو اسم للغلاة في كتب الفرق وفي كتب الرّجال وفي كتب الملل والنحل.

مسألة عن الحجر الأسود، الجواب-الحجر الأسود في رواياتنا هو ملك، هو أول الملائكة قبل ولاية علي فأُنزل بهذه الصورة، على أي حال لا أريد الدخول في كل التفاصيل الوقت ما يكفي-مسألة عن الحجر الأسود، الجواب: هو شخصُ اليتيم الأكبر وهو المقداد-إذاً الحجر الأسود هو المقداد!

مسألة عن قوله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾؟ الجواب:

أشخاص الشهور ثمانية، أولاد عبد المطلب وهم: عبد الله والحارث والزبير والحمزة وأبو طالب والحجل والمقوم والغيداق والأربعة الحرم أولاد السيد الرسول صلى الله عليه وآله وهم القاسم والطاهر وعبد الله وإبراهيم عليهم السلام أجمعين-ترتيب الأمور هكذا بحسب ما يريدون، ولكن روايات أهل البيت تعطي معنى آخر لهذه الآيات.

ما سحرة فرعون؟ الجواب: هم نقباء موسى-وما علاقة السحرة بنقباء موسى!؟

مسألة عن الجار الجنب وذو القربى، الجار الذي هو بجانبك وذا القربى-الجار ذا القربى، المفوضة، والجار الجنب، الإسحاقية الذين شكوا في بابية أبي شعيب منه السلام-الإسحاقية جماعة إسحاق الأحمر.

مسألة عن قول الخُصبي: لأنهم فراشُ النور حقاً؟-من هم فراشُ النور حقاً؟-هم الأولاد الذين

ظهروا مع المعنى-باعتبار أن علياً هو الله فليس له أولاد، لم يلد ولم يولد، فالحسن والحسين أولاده هؤلاء في الظاهر أنهم أولاده-هم الأولاد الذين ظهروا مع المعنى عزَّ عزه ودعوا في الظاهر أنهم أولاده-ويستمر الهراء بهذه الطريقة على طول هذا الكتاب وبقية الكتب الأخرى.

إلى كتاب آخر (مجموع الأعياد): من كان له اطلاع على كتب اليهود فهذا الكتاب قد أُلِّف بنفس

الطريقة التي أُلِّفت بها كتب اليهود، فاليهود عندهم أعياد كثيرة، وعندهم طقوس معقدة في هذه الأعياد، ولذلك أعيادُ اليهود لها فقهاؤها الخاص ولها أحكامها وشروطها، وهي قضية طويلة عريضة، فعندهم كتب خاصة وفقه خاص هو فقه الأعياد عند اليهود، هنا هذا التأليف حين قرأته فإنني قد قرأتُ كتب الأعياد عند

اليهود، قرأت العديد من هذه الكتب، لوم أجد فارقاً في التبويب والترتيب والطريقة بين كتب اليهود في الأعياد وهذا الكتاب مجموع الأعياد، صحيح الأعياد قد تختلف وإن كان بعض الأعياد اليهودية والمسيحية، مثلاً ذكر ليلة الميلاد وما فيها من الفضل، ليلة الميلاد وهي الليلة الرابعة والعشرون من كانون الأوّل وهي آخر السنة الرومية، أي الكريسماس، ولكن من قال أنّ هذه الرّواية هي الرّواية الصّحيحة؟ هذه رواية من الرّوايات عند المسيحيين، هناك عدّة روايات في الدّيانة المسيحية لولادة السيّد المسيح، هذه رواية من الرّوايات، وهنا يربط بين السيّدة مريم وبين السيّدة آمنة بنت وهب، وبين السيّد المسيح وبين نبينا صلّى الله عليه وآله، والموضوع طويل عريض، فهذا العيد هو من جملة أعيادهم، وهذه الليلة ليلة الميلاد هي من جملة الليالي التي لها طقوس خاصّة.

أنا لا أريد أن أطيل عليكم لكنني أقف عند صفحة ٣٠٨، خبر الطّفوف، فالיום العاشر من المحرم عندهم يوم فرح وسرور، نقرأ ما جاء في خبر الطّفوف في صفحة ٣٠٨- عن الجليّ عن شيخه أبي عبد الله-الجلي، هو شيخ الطبراني، ينقل عن شيخه الخُصبي، إلى، يصل الكلام إلى عبد الله أخ الحر الرياحي الذي حضر مع مولانا الحسين عبد الله أخو الحر، والحر حضر مع سيّد الشهداء-إلى عبد الله أخ الحر الرياحي الذي حضر مع مولانا الحسين على ذكره السّلام يوم الطّفوف، قال: لَمَّا سار جيش الظالمين وأمر بمبارزة الحسين علينا سلامه خرجت هارباً عن الكوفة شاكياً باكياً العين فأوغلت في البرية وقصدت إلى عين التّمر ونواحيها-عين التّمر قريبة من كربلاء-أنتظر الفُرجة ولم أكن أعرف مولانا الحسين على ذكره السّلام بحقيقة فأقمت أيّاماً، ثُمَّ إِنِّي أردت النفوذ عنها إلى نواحي الغاضريات أطلب لنفسني الفُرجة، فبينما أنا سائر أريد الطّفوف ولم أكن أعرف بمبارزة الجيش لمولانا الحسين منه السّلام وأنا في آخر نهاري إذ كشف الله عن بصري فرأيت خيلاً تعرجُ إلى السّماء عليها ركبان عليهم ثياب خُضر وعمائم حمر يرقون من الأرض إلى السّماء فأدرت عيني وقد كشف الله عن بصري فإذا بتلك الخيل العارجة عليها أولئك الركبان تطير بهم الخيل طيراناً وللخيل أجنحة قد سدّ كلُّ جناح منها ما بين الخافقين وإذا بهم يرقون في السّماء حتّى علو إلى السّماء السّابعة، وكشف الله عن بصري فتأملت القوم فعرفتهم وعرفت كلّ امرئٍ منهم بنعته وصفته فإذا هم العُدّة الذين كانوا بكربلاء

مع مولانا الحسين وإذا بمولاي الحسين علينا سلامه جالساً على العرش بصورة الحسين منه السّلام ثمّ تقلّب في عيني فرأيتُهُ تقلّب في عدّة صور منها ما عرفته ومنها ما جهلته، وإذا به يقول: ظنّ هذا الخلق المعكوس المنكوس أن يغلبوا غالب الغالبين وديان يوم الدين هيهات هيهات كم لها من كرة بعد كرة وغلظة بعد غلظة، ثمّ يدركهم مني الانتظار فلا يزيدهم إلاّ عتواً واستكباراً إلى ظهوري في كرتة الكرات ورجعة الرجعات فأرميهم بقاطعة الأسباب وأليم العذاب وأنا الله العليّ العظيم- إلى أن يستمرّ في كلامه والكلام طويل، ويقول من جملة ما يقول، لا بدّ أن أقرأ الكلام وإلاّ الكلام الطويل، لكنني لا أجد بُدّاً من قراءته حتّى تتضح الصورة والفكرة..

ينقل عن إمامنا الصادق- لَمَّا مُنِعَ الحسين منه السّلام وأصحابه ماء الفرات نادى فيهم ألا من كان ظمناً فليجيء فأتوه رجلاً رجلاً فوضع إبهامه في راحته فبدر من إبهامه الماء وقال: اشربوا، فلم يزل يشرب الرجل بعد الرجل حتّى ارتوى الجميع، فقال بعضهم لبعض: والله لقد شربت شراباً ما شربه أحد من العالمين في دار الدنيا بأسرها، فلما قُتل أصحاب الحسين وشبّه لهم قُتلهم- لأنهم يعتقدون بأنّ الحسين لم يُقتل وذلك كما شبّه في قضية قتل المسيح- وشبّه لهم قتله وكان ذلك يوم الجمعة عند الزوال وهو يوم عاشوراء، أقعد الحسين على ذكره السّلام رجلاً رجلاً من أصحابه يسميه باسمه وأسم أبيه فيجيبه بالتلبية ويقعد ولم يزل يفعل حتّى أقعدهم عن آخرهم وحفوا به من حوله، ثمّ دعا بالمائدة فنُصبت فأطعمهم وأكل معهم من طعام أهل الجنّة وسقاهم من شرابها، ثمّ قال مولانا الصادق منه السّلام: والله لقد رأهم عدّة من الكوفيين- من الكوفيين يعني من الأمويين- ولقد كزّر عليهم لو عقلوا، ثمّ أمرهم أن يمضوا إلى جبال رضوى يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها وهم أرواح ولهم صور الأبدان إلى قيام القائم المهديّ سهّل الله لنا رؤياه آمين يا ربّ العالمين.

إلى أن يأتينا زيارة عاشوراء، نقرأ مقطع من زيارة عاشوراء- بسم الله الرحمن الرحيم السّلام عليك وعلى المقام، سبحانك يا من ظهر بالنّاسوتية وغاب باللاهوتية يا معدن الملكوت يا حيّ لا يموت، جنتك زائراً مقتصداً أبتغي فضلك ورحمتك سبحانك الله العليّ العظيم، سبحانك الله العليّ العظيم-

إلى آخر الزيارات، وهذا الكلام لا علاقة له بزيارات أهل البيت، أولاً هو كلام ركيك جداً، ويحوي معاني متناقضة متضاربة، ولا يوجد فيه أي أثر من لحن حديث أهل البيت، وتستمر الزيارة إلى أن يقول وينقل عن الإمام الهادي رواية وحديث فيه تفصيل - فقم يا عليّ ابن أحمد وكن متمسكاً بذلك واكشفه لمن تنق به من إخوانك واستبشر بذلك - يعني هذا الكلام ينقله عن الأئمة المعصومين - واجتهد أن لا تخلو في مثل هذا اليوم من الاجتماع مع إخوانك الذين خصهم الله بمثل ما خصك به وليكن ذلك اليوم لكم يوم سرور وفرح وعيد - هذا كلام المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين حول مراسيم يوم عاشوراء؟! - وليكن ذلك اليوم لكم يوم سرور وفرح وعيد - هل يحتاج الكلام هذا إلى تعليق!؟

بشكل سريع أقرأ عليكم ما جاء عن إمامنا الرضا، هذا هو عيون أخبار الرضا صلوات الله وسلامه عليه، وهذا هو الجزء الثاني صفحة ٢١٩، جاء في الحديث الخامس - قال، قلت: يا بن رسول الله، وفيهم قوماً يزعمون أن الحسين ابن عليّ عليه السلام لم يُقتل وأنه أُلقي شبهه على حنظلة - بالضبط هو هذا قولهم، هم يقولون، لأنني ما قرأت كل شيء، لا أستطيع أن أقرأ كل شيء، هم يقولون: بأن حنظلة ابن أسعد الشامي وفي بعض النسخ الشبامي، الشامي أُلقي عليه شبه الحسين وهو الذي تعرّض للقتل أمّا الحسين فقد رُفِع - وأنه أُلقي شبهه على حنظلة ابن أسعد الشامي وأنه رُفِع إلى السماء كما رُفِع عيسى ابن مريم عليه السلام ويحتجون بهذه الآية: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ - ماذا قال إمامنا الرضا؟ - كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم لنبي الله في إخباره بأن الحسين ابن عليّ سيقتل والله لقد قُتل الحسين وقُتل من كان خيراً من الحسين أمير المؤمنين والحسن ابن عليّ عليهم السلام وما منا إلا مقتول وإني والله لمقتول بالسّم باغتيال من يغتالني أعرف ذلك بعهد معهود إليّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي توقيعات الناحية المقدّسة وسيأتينا هذا التوقيع وسأتحدّث عنه بالتفصيل إن شاء الله تعالى وهو توقيع اسحاق ابن يعقوب، ماذا يقول إمامنا الحجّة في توقيع اسحاق ابن يعقوب؟ - وأما قول من زعم أن الحسين عليه السلام لم يُقتل فكفر وتكذيب وضلال - كلام واضح وقطعي، إذا أردنا أن نجعل تأويلاً

وُبعداً آخر لكلام إمامنا الرضا الذي مرّ في عيون أخبار الرضا، فهذا الكلام قطعيّ ولا يُعطى وجهاً آخر -
 وَأَمَّا قَوْل مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمْ يُقْتَلْ فَكُفْرٌ وَتَكْذِيبٌ وَضَلَالٌ، وَأَمَّا أَبُو الْخَطَّابِ مُحَمَّدُ
 ابْنُ أَبِي زَيْنَبِ الْأَجْدَعِ -سلف هؤلاء- فَإِنَّهُ مَلْعُونٌ وَأَصْحَابُهُ مَلْعُونُونَ فَلَا تُجَالِسُ أَهْلَ مَقَالَتِهِمْ فَإِنِّي مِنْهُمْ
 بَرِيءٌ وَأَبَائِي مِنْهُمْ بُرَاءٌ -الكلام واضح وصريح.

ها نحن نقترّب من وقت الأذان والصلاة ورُبّما أتبعكم طول البرنامج وكثرة القراءة وقراءة
 النصوص، نذهب إلى فاصل الأذان والصلاة وأعود إليكم بعد فاصل الأذان والصلاة كي أكمل حديثي
 معكم.

وَلَا يَتِي لِأَمِيرِ النَّحْلِ تَكْفِينِي عِنْدَ الْمَمَاتِ وَتَغْسِيلِي وَتَكْفِينِي
 وَطِينَتِي عَجَنَتْ مِنْ قَبْلِ تَكْوِينِي فِي حُبِّ حَيْدَرِ كَيْفَ النَّارُ تَكْوِينِي

أعود إلى تيمّة حديثي الذي توقّف عند بداية فاصل الأذان والصلاة، عرضتُ بشكلٍ سريعٍ نماذجٍ بما
 جاء في:

الجزء الأول من سلسلة التّراث العلوي: (رسائل الحكمة العلوية) محمّد ابن نُصير النُميري والسيد
 الجنّان الجمبلائي.

الجزء الثّاني من سلسلة التّراث العلوي: (رسائل الحكمة العلوية) محمّد ابن علي الجلّي والحسين ابن
 حمدان الخصبي.

الجزء الثّالث من سلسلة التّراث العلوي: (رسائل الحكمة العلوية) أبو سعيد محمود الطبراني، هذه
 المجموعة المعنونة برسائل الحكمة العلوية وهي الكُتب التي تمثّل الأسس والقواعد والأركان في عقيدة الطائفة
 العلوية.

الجزء الرابع من سلسلة التُّراث العلوي: (مجموعة الحرائين أبناء شعبة الحرائيون) ومنهم صاحب تُحف العقول، وحتّى كتاب تحف العقول هو مذكور ضمن هذه المجموعة.

وهذا أيضاً الجزء الخامس من سلسلة التُّراث العلوي: (مجموعة الحرائين) وهذه المجموعة كبقية المجموعات المتقدّمة أو المجموعات اللاحقة لا أجد وقتاً لأن أقف عند كلّ جزء.

ولكنني سأقف عند الجزء السادس من سلسلة التُّراث العلوي المعنونة (المجموعة المفضّلية):

المفضّل ابن عمّ المكتوبة الجعفي هو الجعفي وليس الجعفي، المفضّل ابن عمّ الجعفي، مكتوب هنا المفضّل ابن عمّ الجعفي، والصحيح المفضل ابن عمّ الجعفي. كتاب (الهفت الشريف)، هذا الذي مرّ الحديث عنه فيما تقدّم تحقيق الدكتور مصطفى غالب، هو نفسه أنا قارنت بين هذا الكتاب والكتاب الموجود هنا هو نفسه، صحيح توجد أكثر من نسخة لكتاب الهفت الشريف، هناك الهفت والأظلة، توجد أكثر من نسخة، لكن النسخة التي حقّقها وقدّم لها دكتور مصطفى غالب والتي أنكرها الشيخ عبد الرحمن الخيّر هي نفسها موجودة هنا في مجموعة سلسلة التُّراث العلوي.

صفحة ٣٤٣، تحت عنوان الباب التاسع والثلاثون في معرفة قتل الحسين في الباطن، كلام طويل أنا لا أستطيع أن أقرأه كلّهُ سأقرأ لكم سطوراً منه- ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ: مَا تَقُولُ أَهْلَ الْكُوفَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَا مَفْضَلُ- ويورد الآيات- إلى قوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾، قال المفضّل: هل تريد يا مولاي قول شيعتك أم قول غيرها، قال: أريد ما تقوله غير شيعتي، فقلت، يقولون: إنّ الذي فدى إسماعيل بذبحٍ عظيم هو كبش أملح خرج من الجنّة، قال الصادق: سبحان الله إنّ الله لم يخلق للجنّة شيئاً يُعذبه بالقتل إنّ هذا أيضاً من كفرهم يزعمون أنّ الله أخرج من الجنّة كبشاً فذبحه بلا جرم ولا ذنب والله تعالى عادل لا يجور، يا مفضّل أخبرني عن المَفدي والمُفدي أيهما أعظمُ قدرًا؟ قلت: كيف؟ قال: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾، وجعل الأمر العظيم للمفدي، قلت: سيدي هذا شيء لا أعلمه ألا تُعلمني به؟ قال الصادق: ويحك يا مفضّل لو علم النَّاسُ أمر ذلك الذَّبْحِ العظيم لَطالَ تعجبهم

وولعت عقولهم وازداد كفرهم- إلى أن يقول- يا مُفضَّل إنَّ الكَبشَ الَّذِي فُدي بِهِ الحُسَيْنَ كان الأذلم، أذلم قُريش وهو يومئذٍ شيخٌ في تركيب كبش- الأذلم، يعني الثَّاني، من تسميات الثَّاني في الرِّوايات الأذلم، هو قبل قليل قال- وجعل الأمر العظيم للمفدي ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾! يا مُفضَّل إنَّ الكَبشَ الَّذِي فدي به الحُسَيْن هو الأذلم أذلم قريش وهو يومئذٍ شيخٌ في تركيب كبش، أما رأيت يا مُفضَّل قرنيه في البيت الحرام معلَّقين، قلت: نعم يا مولاي، قال: فذاك القرنان لذلك الكبش الَّذِي فُدي به الحُسَيْن، ثمَّ ضحك الصَّادق حتَّى بدت نواجذه- كلام متضارب متناقض بعضه ينقضُّ بعضاً!- قلتُ: يا مولاي ما الَّذِي أضحكك؟ قال: يا مُفضَّل إنَّ النَّاسَ إذا اجتمعوا بالموسم بمكَّة المكرمة رغبوا أن ينظروا إلى قرني الكبش تعجباً لأنَّه من الجنَّة ونحن نقوم بالنظر إليهما تعجباً إنَّهما قرنا دلامة، فالناس يتعجبون من شيء ونحن نتعجب من شيءٍ خلافه.

إلى أن يأتي الكلام صفحة ٣٤٦، الباب الأربعون، في معرفة قتل الحُسَيْن على الباطن في زمن بني أمية، ويتكلَّم إلى أن يقول- قال الحُسَيْن: يا جبريل، قال جبريل: لبيك يا مولاي، قال الحُسَيْن: أفتري هذا الخلق المنكوس تُحدِّثهم أنفسهم أن يقتلوا سيِّدهم لضعفهم- إلى أن يقول- قال الحُسَيْن: يا جبريل انطلق إلى هذا الملعون الضَّال الجاحد المنكوس وقلْ له مَنْ تريد أن تُحارب؟ قال: فانطلق جبريل في صورة رجلٍ غريبٍ مجهول فدخل على عُمر ابن سعد وهو جالسٌ على كرسيه بين قُوادهِ وحرَّاسه وأبوابه فخرَّق صفوفهم حتَّى وصل إليه ووقف بين يديه فلمَّا نظر إليه عُمر ابن سعد ارتاب منه وارتعب، وقال له: من أنت؟ قال جبريل: أنا عبدٌ من عبيد الله جئت أسألك عمَّن تريد أن تُحارب، قال: أريد أن أُحارب الحُسَيْن ابن عليٍّ وهذا كتاب عبيد الله ابن زياد يأمرني فيه أن أقتل الحُسَيْن ابن عليٍّ، وأوجه إليه رأسه وأعتزل العسكر، فقال له: ويحك، تقتلُ ربَّ العالمين وإله الأوَّلين والآخريين وخالق السَّماوات والأرض وما بينهما؟ فلمَّا سمع عُمر ابن سعد ذلك أخذهُ الخوف وقال لقُوادهِ: خذوه، فتبادروا إليه بالأعمدة والسيوف، قال: فتفَلَّ في وجوههم تفلَّةً خرَّوا على وجوههم من أثرها منكوسين وخرَّ الملعون ابن سعد على وجهه من فوق كرسيه منكوس، فلمَّا أفاق وأصحابه إذا بجبريل

قد خرج ولم يروا شيئاً- مع وجود أخطاء نحوية ولغوية قطعاً في الكلام هذا هو حديث كتاب الهفت الشريف، وهو نفسه الكلام السابق الذي مر وتلاحظون أنّ المعاني والمضامين تخالف الحقائق والوقائع التي تحدّث عنها مُحَمَّدٌ وآل مُحَمَّد، الكلام ركيك وليس فيه لحنٌ أهل البيت صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين، وهذا الأمر على هذا المنوال من أوّل هذه الكتب إلى آخرها.

هذا الجزء السابع من سلسلة التُّراث العلوي الهداية الكبرى، والهداية الكبرى توجد له أكثر من نسخة، في هذا الكتاب يوجد الكثير من أحاديث أهل البيت الموجودة في كتبنا ولذلك جعلها الشيخ المجلسي مصدراً من مصادر كتاب البحار، مع العلم أنّي قد قرأت ثلاث نُسخ من كتاب الهداية الكبرى مختلفة، هذه نسخة وهناك نسختان أُخريان تختلفان في العديد من الروايات والعديد من الفصول، هذا هو الجزء السابع.

الجزء الثامن مجموعة الأحاديث العلويّة:

مجموعة الأحاديث العلويّة هي كُتب جمعوا فيها أخباراً عن الأئمّة أقرأ لكم بعضاً من هذه الأخبار، كتاب (مجمع الأخبار)، صفحة ٨، فلان، فلان- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ سَنان عن أَبِي هارون المَكفوف، قال: دخلت على أَبِي الطَّيِّبات- من هو أبو الطَّيِّبات؟ هو أبو الخطاب ويسمونه أبو الطَّيِّبات- دخلت على أَبِي الطَّيِّبات مُحَمَّدُ ابْنِ أَبِي زَيْنبِ إِلَيْهِ التَّسْلِيمِ وعندهُ سبعون رجلاً من خيار أصحابه من بُلدان شتّى منهم موسى ابنُ أَشِيمِ الشَّهِيد وهو مُحَمَّدُ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ فِي زَمَانِهِ- يعني موسى ابن أَشِيمِ بمثابة مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، يعني أنّ أَبِي مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ظَهَرَ فِيهِ- وَأَبُو سَعِيدِ الوِشَاءِ وهو عبد الله ابن سبأ في عصره- وأن عبد الله ابن سبأ ظهر في هذا، هذه الظهورات المتكرّرة والتناسخ- وأبو شامة الشَّحام وهو أبو الطفيل عامر ابن وائلة في دهره، فتحدّثوا طويلاً، فقال: يا قوم هل لكم حاجةٌ إلى الشَّرَابِ؟ قلنا وأيّ شَرَابٍ؟ قال: شَرَابِ المَلَكُوتِ، قلنا: غديتنا بعلم المَلَكُوتِ فاسقنا شرابه، قال: شراب المَلَكُوتِ لكم وشراب بلهوت لغيركم- شراب بلهوت يعني الخمر يكون لغيرهم ولهم شراب المَلَكُوتِ- قلنا: وما شراب بلهوت؟ قال: هو دم إبليس لعنة الله، وشراب المَلَكُوتِ هو الشَّرَابِ الخالص الَّذِي وَصَفَهُ لِأَوْلِيائِهِ، ثُمَّ

تلا: ﴿ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٌ لِّلشَّارِبِينَ ﴾ ، فاشربوها على معرفةٍ وحقيقة، قلنا: اسقنا إيَّها على الحقيقة والمعرفة، فنأدى وقال: هاتوا شراب الأبدان البشرية، فجاءوا بقربةٍ فيها نُورٌ ساطعٌ وقَدَحٌ يزهر منه نورٌ طالع- كيف يسطع النور من الخمر لا أدري؟! ولكن هكذا هم يقولون- فجاءوا بقربةٍ فيها نُورٌ ساطعٌ وقَدَحٌ يزهر منه نورٌ طالع، ثمَّ قال: هَذَا مَا حبا اللهُ أوليائه فوضعه وقال: ﴿ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ﴾ ، ثمَّ قال لموسى ابن أشيم: ابتدئ فاسقٍ إخوانك فإنَّ ساقِي القومِ آخرهم شراباً، وقد سقيت بهذا القَدَحِ الَّذي في يدك أبدانكم في الأعصار والأدوار وأنتم في قدس المقدَّسين وقد سقيت بهذا القَدَحِ- يعني أبو الخطَّاب هو الَّذي سقاهاهم- أبدانكم في الأعصار والأدوار- يعني في الأزمنة السَّابقة وأنتم في قدسٍ مقدَّسين- وكنتم من أفضالهم وأشرفهم- إلى أن يقول- فنأدى المولى جعفر منه السَّلام- يعني الإمام الصَّادق- يا مُحَمَّدَ سَقَيْتَ عبيدي الأصفياء الكرام البررة ما حرَّمته على الطُّغاة والفُجرة قد هديتهم في الدنيا والآخرة ووضعت على الطُّغاة الفجرة الأغلال والآصار- الأغلال والآصار، يعني الأحكام الشرعية مثل تحريم الخمر وسائر الأحكام الأخرى.

في صفحة ٣٥- لماذا سُمِّي العسكري؟ كان سيِّدنا أبو شعيب- لماذا سُمِّي العسكري يعني إمامنا الحسن العسكري، روايته معروفة عند أهل البيت لكن هم يقولون، ماذا يقولون؟ في صفحة ٣٥- كان سيِّدنا أبو شعيب بحضرة مولانا الحسن العسكري وكان أبو يعقوب إسحاق الأحمر حاضر إذ وصل مُخبر يُخبر المولى الحسن منه السَّلام أنَّ عسكرياً ورَدَ مِنْ عِنْدِ وَلَدِ العَبَّاسِ صاعداً إلى سُرِّ من رأى- يعني سامراء، هي سُرٌّ من رأى أو سامراء، هم حتَّى هذه التَّسمية يخطئون فيها سر من رأى- فقال يا أبا شعيب، فأجاب بالتلبية- هي في الأصل أسمها سُرٌّ من رأى ثمَّ اختصرت فقيل سامراء، أمَّا سر من رأى هذه من جملة الأخطاء الموجودة في كتب القوم- فقال يا أبا شعيب، فأجابه بالتلبية، فقال انظر إذا ما قربوا من البلد فنظر فإذا أوائلهم وطوالعهم قد أقبلت- هو الإمام أساساً يجلس في معسكر، والجيش موجود، فمن أين جاء العسكري؟! القوَّات العسكرية للعباسيين كانت في سامراء، وبغداد لم تكن في ذلك الوقت عاصمة للعباسيين، فقد نقلوا عاصمتهم إلى سامراء، وسامراء أساساً كانت هي عسكر والمحلة التي يسكن فيها الإمام

العسكري هذا البيت تابع للسلطة هو جزء من معسكر العباسيين-فقال: انظر إذا ما قربوا من البلد فإذا أوائلهم وطوالهم، فقال: خذ خاتمي هذا فأقلع فُصّه وضعه على الأرض وانظر ما ترى منه، فقال أبو شعيب: ففعلت ذلك، فلما قلعتُ الفص ووضعتُه على الأرض خرج منه عسكريان بريٌّ وبحري أخذوا فجاج الأرض بأقطارها فهزماهم وردّاهم إلى ديارهم خاسرين فسَمّي الحَسَنُ العسكري-يعني معنى ذلك أنّ معركة وقعت ولكن لا يوجد لذلك لا من عينٍ ولا من أثر، فهو مجرد تسطير.

في جواز أكل النسوخ وشرب الخمر، ٥١-وروي عن المُفضَّل ابن عمر قال سألت مولاي عن أكل اللحم؟ باعتبار أنّ البشر عبر الأكوار والأدوار يتحولون إلى حيوانات بحسب العقيدة المُفضَّلة في كتب القوم-وروي عن المُفضَّل ابن عمر، قال: سألت مولاي عن أكل اللحم لأنّه من النُّسُوحِ وَنِكَاحِ النِّسَاءِ وهو مفسوخ-باعتبار هناك مسخ ونسخ وفسخ-ونكاح النِّسَاءِ وهو مفسوخ وشربُ الخمر وهو مذموم؟-مذموم بظاهر الشريعة-فقال: أشككت في الله أو كفرت بمعرفته؟-يعني الإمام الصادق يقول للمُفضَّل-فَقُلْتُ: لا يا مولاي بل للزيادة في علمي، فقال: أكل اللحم طاعة، ونكاحُ النِّسَاءِ فرض وشُرب ما نُهي عنه من ماء العنب تمام شكر النعمة إذا كان مع الإخوان، نِعْمَ حلالٌ لكم معكم حرامٌ عليكم مع غيركم، ثُمَّ قال الحمد لله.

في صفحة ١٢١، حديث طويل أذهب إلى موطن الحاجة-فَقَالُوا بأجمعهم: سألناك بالله العظيم أنت مولانا أمير المؤمنين؟-من هؤلاء؟ هؤلاء شزيمة من الهند من الحكماء أغلقوا الباب عليهم فجاء الأمير فدخل إليهم-فقالوا بأجمعهم: سألناك بالله العظيم أنت مولانا أمير المؤمنين؟ فقال: نعم، أنا الذي تتوقون والله يا جماعة ما تقولون في مثل هذا المقام إلّا وأنا حاضرٌ بينكم؟ فقالوا: يا مولانا أتشرب؟ قال: نعم، ما عَبَرْتُ إلّا على أن أشرب، قالوا: فأمرُوا السَّاقِي فناولهُ قَدْحاً، فأخذ القَدْحَ بكفِّهِ فما زال يُقَدِّس-يُقَدِّس يعني يقرأ دعاء، هم عندهم أدعية وطقوس خاصة لشرب الخمر-فَمَا زال يُقَدِّس ويشرب إلى أن شَرِبَ الخمسة أقداح لها خمسة أشخاص-يبدو أنّ هذه هي عبارة عن أنخاب!-وَهُمْ مُحَمَّدٌ وَفَاطِمٌ-فاطر، يعني فاطمة، هم لا يقولون فاطمة في كتبهم يسمونها فاطر صلواتُ الله عليها، فإذا ما

قرأتم كلمة فاطر في هذه الكتب فهذا يعني فاطمة، أقداح لها خمس، يبدو أنه شرب نخب النبي ونخب فاطر ومثل هذا الهراء!-إلى أن شرب الخمسة أقداح لها خمسة أشخاص وهم مُحَمَّد وَفَاطِر وَالْحَسَن وَالْحُسَيْن وَمُحْسِن وَأَمَّا الْقَدْحُ السَّادِسُ فَهُوَ الَّذِي عَقَدَهُ مَوْلَاكُمْ يَوْمَ غَدِيرِ خَم الَّذِي لَا تَفْكُهُ الْأَنْبِيَاءُ مَا دَامَتِ الدُّنْيَا دُنْيَا وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ أُدِيرُوا الْقَدْحَ الصَّرْفَ وَأَكْثَرُوا الدِّعَاءَ- هذه درجة من درجات الشرب القدح الصَّرف- والتوسُّل إلى الله فهو يرحمكم ومن بعد ذلك كلوا واشربوا سار- سار هو أيضاً خمر، ولكن هذه طقوس وتسميات مراتب- سار صاحب المنزل ومن بعد ذلك كلوا واشربوا وغنوا وافرحوا فيها قد علمتكم فرض صلاتكم- هذه هي الصَّلَاة! بالعامية هذي الصَّلَاة وإلا بلاش!-فها قد علمتكم فرض صلاتكم وخصائل المؤمنين ثم هم بالخروج من عندهم.

ماذا نعلق على هذا الهراء؟ أيُّ صلاة وأيُّ مهزلة وأيُّ افتراءات على أمير المؤمنين؟! هل يوجد أحد في العالم في الدنيا يعتبر شرب الخمر شيئاً حسناً؟ لا يوجد، حتى النَّصَارَى الَّذِينَ يُحَلِّونَهُ لَوْ قَرَأْتُمْ نَفْسَ هَذِهِ الْأَنْجِيلِ الْمَوْجُودَةِ لَوَجَدْتُمْ ذَمًّا لَشُرْبِ الْخَمْرِ وَاضِحٌ، هُنَاكَ ذَمٌّ وَاضِحٌ فِي الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ، صَحِيحٌ أَنَّ مَنْ جَمَلَةَ الطَّقُوسِ أَهْمُ يَشْرِبُونَ نَبِيذًا مَقْدَسًا عَلَى أَنَّهُ دُمُّ الْمَسِيحِ، مَوْجُودَةٌ هَذِهِ التَّفَاصِيلُ عِنْدَهُمْ، وَلَكِنْ حَتَّى الْقَوَانِينِ الْوَضْعِيَّةِ الْآنَ تُقَنَّ شُرْبَ الْخَمْرِ، فَلَيْسَ بِإِمْكَانِ كُلِّ أَحَدٍ وَفِي أَيِّ وَقْتٍ أَنْ يَشْرِبَ الْخَمْرَ، هُنَاكَ الْقَوَانِينِ الطَّبِيعِيَّةِ، وَقَوَانِينِ الْمُرُورِ، وَإِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

هذا هو الجزء التاسع كتب العلويين المقدسة:

في المقدمة صفحة ٥ يقول المُحَقِّق- طالما أن القرآن هو كتابٌ خاص بأهل التنزيل- يعني أهل الظاهر- وأما أهل التأويل فلا بُدَّ لهم من كتاب يُحدِّدُ مُصْطَلِحَاتٍ لِمَفَاهِيمِهِمُ الدِّينِيَّةِ وَلِمَدَى اسْتِجَابَتِهِمْ لِمَعَانِي دِيَانَتِهِمْ وَأَبْعَادِ أَفْكَارِهِمْ وَقَدْ أَشَارَ كَثِيرُونَ وَلَا سَيِّمًا عِنْدَ الْخِلَافِ إِلَى الرَّسَالَةِ الرَّسْتَبَاشِيَّةِ الشَّهِيرَةِ الْمُنَشُورَةِ فِي مَجْمُوعَةِ مُؤَلَّفَاتِ الشَّيْخِ الْخَصِيصِيِّ مِنْ مَجْلَدَاتِ الْحِكْمَةِ عِنْدَ الْعُلُوِّيِّينِ وَقَدْ نَشَرْنَا فِي الرَّقْمِ ٢ مِنْ هَذِهِ السَّلْسَلَةِ وَلَكِنَّ الْكُتُبَ الْأَكْثَرَ أَهْمِيَّةً مِنْهَا وَالتِّي لَشِدَّةُ أَهْمِيَّتِهَا قَدْ أَهْمَلُ اسْمَ مُؤَلَّفِهَا- لماذا؟!- كي لا تخضع للجدل أو للنقاش وتأخذ معنىً قُدسيًا-أيُّ عملٍ شيطاني هذا؟! يعني هي

كُتِبَ لبشرٍ عاديين وتُحذف منها أسماء المؤلفين، والبعض منها أساساً لا يعرفون من الذي ألفها؟! هي كتب ورثوها وجاءوا بها من أمم أخرى، من شعوب أخرى، من حضارات أخرى، إلى أن يقول-ويبقى كتب الأسوس- وهو كتاب الأسس-الكتاب الأقدم من بين جميع كتب العلويين-لماذا؟-كونه من مخلفات الشعوب التي سبقت العلويين إلى هذه العقيدة-هذا هو كتاب الأسوس أو كتاب الأسس فيه أفكار وعقائد ومعلومات أخذت من جهات مختلفة لا علاقة لها بأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين!

وهذا هو كتاب (المشيخة)، وفيه في صفحة ١٥٢ قُداس الخمرة، نقرأ قُداس الخمرة-بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إخواني ندهناكم أول مرة وهذه ثاني مرة فما بعد النذر من حذر وقد قال مولانا جعفر الصادق من يخطئ يخطئ بحق نفسه لا أحد يخطئ بحق أحد، فيأمر الإمام بالفاتحة لشخص الخمرة ويقول اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِ النَّورِ الْعَبْدِ السَّيِّدِ سَلْمَانَ وَالنُّورِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ، فينجز النقيب الكأس-النقيب هذا الذي يكون مُعِيناً للإمام-فِيُنْجِزُ النَّقِيبَ الْكَأْسَ وَيَمِزُجُ مَا فِيهِ بِالْخَمْرَةِ وَيَقْرَأُ خُطْبَةَ الْأَذَانِ وَالْكَأْسَ فِي يَدِهِ-فهناك خطبة تسمى بخطبة الأذان وفيها عبارات الأذان أيضاً وفيها حديث، إلى أن يقول-وبحق مُحَمَّدٍ وسلمان والمقداد وأبي ذرٍّ وعبد الله وعثمان وقنبر ابن كادان-بحق هؤلاء، فأين آل مُحَمَّدٍ؟! كلُّ هذا يؤتى به لأجل تعظيم من؟ لتعظيم شيوخهم، إلى أن يقول-ثُمَّ يجلس النقيب بين يدي الإمام واضعاً رجله اليسرى وقدم اليمنى على الأرض ويضع يده اليمنى بيد الإمام والكأس بيده اليسرى تحت يد الإمام لأجل المبايعة التي يقرأها الإمام جهراً ويقرأها النقيب سراً-وهناك نص طويل عريض.

في صفحة ١٥٤-ويرشف ويمزج ما في القدر بالخمرة ويعيده للإمام مقبلاً يده ثم يُقبَل يد اليمين والشمال قائلاً إشهد عَلَيَّ يَا سَيِّدِي أَنِّي أَوْصَلْتُ الْأَمَانَةَ إِلَى أَصْحَابِهَا وَيَجْلِسُ عَلَى يَمِينِ الْخَمْرَةِ فَيَبْدَأُ الْإِمَامَ وَيَقْرَأُ النَّدَّةَ-وهو دعاء طويل يقرأونه وكُلُّه افتراءات.

كتاب (اليونان): هذا الكتاب نقلوه عن الفلسفة اليونانية، ما علاقة الفلسفة اليونانية بآل مُحَمَّد؟ لا أحد يعلم! وذكر هنا أسماء الفلاسفة اليونانيين الذين نُقل عنهم هذا الكتاب، ولا أجد مجالاً لأن أقرأ عليكم كلَّ شيءٍ من هذه الكتب.

الكتاب العاشر الجزء العاشر من سلسلة التُّراث العلوي (شرح كتاب التنبيه) الحديث هو هو، وهذا هو الجزء الحادي عشر والجزء الثاني عشر المناظرات والردود.

الجزء الحادي عشر:

أقرأ عليكم هذه المناظرة وانظروا إلى سطحية الكلام الموجود في هذه المناظرة، هذا كتاب المناظرات والردود الجزء الأول والثاني يتحدّث عن الخلافات الطويلة العريضة فيما بينهم، بين مختلف الاتجاهات داخل الطائفة العلوية، أقرأ عليكم هذه المناظرة وأنا أعتذر حقيقةً لأنّ الحلقة بتمامها وكما لها وأنا أقرأ من الكتب، ورُبّما هذا يُتعب المشاهد، ولكن حتّى ترتسم صورة واضحة عن هذا المنهج المنحرف عن أهل البيت، صفحة ٧٣-المجلس الثامن والثلاثون مناظرة جرت بين رجلٍ نُميري-يعني من أتباع مُحَمَّد ابن نُصير النُميري- ورجلٍ إسحاقِي-من أتباع إسحاق الأحمر، وقد بيّنت فيما سلف بأنّ إسحاق الأحمر يدّعي أنّه هو باب الإمام الحُجّة عليه السّلام والنُميري يدّعي ذلك أيضاً-روي أنّه اتّفق رجلٌ من أصحاب سيّدنا أبي شعيب مُحَمَّد ابن نُصير ابن بكر النُميري علينا سلامهم ورجل من أصحاب إسحاق ابن أبان النُخعي لعنه الله، فقال النُميري للإسحاقِي: لأبيّ علةٍ تسمّى صاحبكم إسحاقُ الأحمر؟ فقال الإسحاقِي: لأنّه حمل من علوم رسول الله ما لم يحمل ملكٌ مُقرب ولا نبيٌّ مُرسل، فقال له النُميري: عمّن روى علمه؟ قال الإسحاقِي: كان يقول: حدّثني عُمر ابن الفرات عن مُحَمَّد ابن المفضل قال سمعت مولاي جعفر يقول كذا وكذا-هؤلاء أيضاً هم أبواب، عُمر ابن الفرات ومُحَمَّد ابن المُفضّل ابن عمر، هذا مُحَمَّد ابن المُفضّل هو ابن المُفضّل ابن عُمر-قال له النُميري: صدقت ولا أكذّبك، لكأنّ جعفر الصّادق والحسن العسكري ما هما بمنزلةٍ واحدة؟ فقال له: بلى، قال النُميري: إذا كنت تعلم أنّ جعفر الصّادق هو الحسن العسكري فلم كتبت عن البعيد وتركت من هو قريب؟-أيُّ إشكالٍ هذا؟!-فإمّا

الحسن لم يَأْتَمِنُهُ وَإِنَّمَا أَنَّ صَاحِبِكُمْ كَانَ جَاحِدًا لِمَوْلَانَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ وَلَمْ يَرْضَ أَنْ يَكْتُبَ مِنْ عِلْمِهِ شَيْئًا، وَلَكِنْ قَالَ الْقَائِلُ وَهُوَ مَثَلٌ بَيْنَ الْعَامَّةِ: إِذَا أُرِدْتَ أَنْ تَكْذِبَ فَأَبْعِدْ شَاهِدَكَ، فَرَوَى عَنِ الْبَعِيدِ وَلَمْ يَرَوْهُ عَنِ الْقَرِيبِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِلْعِلْمِ وَلِمَعْرِفَةِ مَوْلَانَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ مِنْهُ السَّلَامُ، فَقَدْ ذَمَّتْ صَاحِبَكَ وَلَمْ تَحْمَدْهُ فَهَاتِ دَلِيلًا آخَرَ لِمَ سُمِّيَ إِسْحَاقُ الْأَحْمَرُ غَيْرَ هَذَا الْوَجْهِ؟ قَالَ الْيَعْقُوبِيُّ فِي وَجْهِ آخَرَ: إِنَّهُ سُمِّيَ إِسْحَاقُ الْأَحْمَرُ لِأَنَّهُ دَخَلَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْنَا سَلَامُهُ فَقَالَ لَهُ: يَا إِسْحَاقُ أَكَلْتَ زُمَّنًا وَهَذَا أَثَرُهُ عَلَى شَفْتَيْكَ، قَالَ التَّمِيرِيُّ: مَا أَحْسَنْتَ مَا قُلْتَ وَلَكِنْ إِسْمِعِ الْعَارَ فِيهِ، قَالَ لَهُ الْيَعْقُوبِيُّ قُلْ، فَقَالَ: رَوَى عَنْ أَصْحَابِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ أَنَّهُ لَمَّا صَنَعَ لَهُمُ السَّامِرِيُّ الْعَجَلَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فَجَاءَهُمْ مُوسَى فِي عَدَمِ جَدْوَى عِبَادَةِ الْعَجَلِ الَّذِي كَانُوا يَعْبُدُونَهُ فَأَمَرَ بِرَدِّهِ فَبُرِدَ وَطُرِحَ فِي الْيَمِّ فِي وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فَمَنْ كَانَ قَدْ عَابَدَ الْعَجَلَ خَرَجَتْ عَلَى شَفْتِهِ عِلَامَةٌ فَإِنْ كَانَ مِنْ ظَهْرِ عَلَى شَفَةِ إِسْحَاقَ عِلَامَةٌ مِنْ أَكْلِ الرِّمَانِ فَلَا شَكَّ أَنَّ مِنْ أَصْحَابِ الْعَجَلِ - مَا عِلَاقَةُ هَذَا الْمَوْضُوعِ بِذَلِكَ؟ هَذِهِ قِصَّةٌ حَقِيقِيَّةٌ، أَنَّ مُوسَى لَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ الرُّوَايَاتِ ذَكَرَتْهَا عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، لَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: مَنْ عَبَدَ مِنْكُمْ الْعَجَلَ؟ فَقَالُوا جَمِيعًا: إِنَّا مَا عَبَدْنَا الْعَجَلَ لَمَّا رَأَوْا غَضَبَ مُوسَى، فَأَمَرَ مُوسَى أَنْ يُبْرَدَ الْعَجَلَ، فَتَحَوَّلَ إِلَى بَرَادَةٍ وَأُلْقِيَتْ بَرَادَةُ الْعَجَلَ فِي الْمَاءِ، قَالَ لَهُمْ: اشْرَبُوا مِنَ الْمَاءِ، لَمَّا شَرَبُوا مِنَ الْمَاءِ فَكَلَّ مِنْ عَبَدَ مِنْهُمْ الْعَجَلَ تَلَوْنَ أَنْفَهُ وَفَمَّهُ، وَحَدَّثَ لَوْنٌ فِي وَجْهِهِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَعْبُدُوا وَهُمْ قَلَّةٌ جَدًّا لَمْ تَلَوْنَ وَجُوهَهُمْ، وَلِلْقِصَّةِ تَفْصِيلٌ، فَمَا عِلَاقَةُ أَنَّ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرَ أَكَلَ رَمَانًا، يَبْدُو أَنَّ لَمْ يَغْسِلْ فَمَّهُ فَبَقِيَ اللَّوْنُ الْأَحْمَرُ وَلَكِنْ مَا عِلَاقَةُ هَذَا بِقِضِيَّةِ الْعَجَلَ؟! وَكَيْفَ صَارَ هَذَا سَبَبًا لِلنَّقْصِ أَوْ الْإِنْتِقَاصِ مِنْ إِسْحَاقِ الْأَحْمَرَ؟! وَبَقِيَّةُ الْكَلَامِ هُوَ مِنْ هَذَا اللَّوْنِ، يَعْنِي هَذَا فِي هَذَا، هَذَا هُوَ لَوْنُ الْمُنَاطَرَاتِ وَالرَّدُودِ، وَهَذَا مِثَالٌ، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ مَا وَجَدْتُهُ مِنَ الْجَدَلِ وَاللُّغُوِّ فِي الْمُنَاطَرَاتِ وَالرَّدُودِ الْمَوْجُودَةِ فِي هَذَيْنِ الْجُزْأَيْنِ، الْجِزْءِ الْحَادِي عَشَرَ وَالْجِزْءِ الثَّانِي عَشَرَ، لَهُ أَسْوَأُ بكَثِيرٍ وَكَثِيرٍ مِنَ اللَّغُوِّ وَالْجَدَلِ الَّذِي لَا نَفْعَ فِيهِ وَالَّذِي يَتَرَدَّدُ فِي أَوْسَاطِ حُوزَتِنَا الْعِلْمِيَّةِ..؟! فِي أَوْسَاطِ الْحُوزَةِ الْعِلْمِيَّةِ فِي الدَّرُوسِ وَالْأَبْحَاطِ هُنَاكَ الْكَثِيرُ وَالْكَثِيرُ مِنَ الْجَدَلِ وَاللُّغُوِّ الَّذِي لَا فَائِدَةَ فِيهِ وَلَا طَائِلَ تَحْتَهُ، وَلَكِنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا اللَّغُوِّ وَالْجَدَلِ الْمَوْجُودِ فِي هَذِهِ الْكُتُبِ،

وشطحات الصوفيّة أفضل من شطحات هؤلاء، والجدل واللغو الزائد الموجود في حوزاتنا أفضل من هذا الجدل واللغو، إننا نذم كثيراً الجدل واللغو في حوزاتنا ولكن بالقياس إلى هذا الجدل واللغو الذي لا معنى له، هنا جدل حوزاتنا ولغو حوزاتنا هو أفضل بكثير.

لاحظتم هذه النماذج؟! الحقيقة أنا أتعبتكم وأنا تعبت أيضاً من قراءة النصوص، هناك مواطن أخرى يمكن أن استخراجها لكم تكشف عن سفاهة ما في هذه الكتب ولكنني أكتفي بالنماذج التي ذكرتها وأتوقف عند هذا الحد وأقول: أنتم استمعتم، ومن كانت عنده هذه الكتب يمكن أن يراجعها ويرى أشياء أخرى أكثر تفاهة وأكثر سفاهة من هذا الذي ذكرته.

وقت الحلقة إنتهى، إن شاء الله تعالى ألقاكم يوم غد كي نكمل الحديث من حيث انتهينا، نفس الموعد بت مباشر نفس البرنامج، الحقيقة أتعبتني هذه التفاهات من بداية البرنامج وإلى الآن وأنا أقرأ هذه التفاهات وهذه الكلمات التي تُنسب زوراً إلى أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أعتذر عن الإطالة وأعتذر عن قراءة كل هذه النصوص!!..

أترككم في رعاية القمر..

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ عَن وَجْهِ أَحِيكَ الْحُسَيْنِ إِكْشِفِ الْكَرْبَ عَن وُجُوهِنَا وَوُجُوهِ مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَيَّ

الْإِنْتَرْنِتِ بِحَقِّ أَحِيكَ الْحُسَيْنِ..

سَلَاماً يَا قَمَرٍ.. وَلُطْفاً يَا قَمَرٍ..

أَسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ جَمِيعاً.. فِي أَمَانِ اللَّهِ..

* ملف الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com